MINIA UNIVERSITY

٩٦/٦٦٦٢

مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية دار العلوم – جامعة المنيا

المشرف العام

أ.د/ نعمة علي مرسي

عميد الكلية

رئيس التحرير

أ.د/ محمد عبد الرحمن الريحاني

وكيل الكلية للدراسات العليا

نائب رئيس التحرير

أ.د/ عصام خلف كامل

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. السيد محمد سيد

سكرتارية تنفيذية

م/جمال عبد السلام

أ/ وائل نبيل أنس

العدد الثاني والعشرون – يونيو ٢٠١٠م (المجلد الخامس)

المحتوى

م	الموضـــوع	رقم الصفحة
١	أداة التعريف في العربية والعبرية دراسة مقارنـــة دكتور/ السيد إسماعيل السروي	٢٢٠٩
٢	الألفاظ المعربة وتطورها الدلالي في ضوء رقي الدلالة وانحطاطها أ/ عزيزة عطية الله الشنبري	٢٢٣٥
٣	جدل الأنا والآخر وجماليات التحليل الثقافي قراءة في ديوان (يوميات امرأة لا مبالية) لنزار قباني دكتورة/ زينب فرغلي حافظ	٢٢٧١
٤	جريان القياس في الحدود والكفارات وأثره في الفقه الإسلامي (دراسة أصولية فقهية مقارنة) دكتور/ عبد الرحمن حمود شجاع دكتور/ خالد شجاع العتيبي	٢٣٣٣
٥	الدولة الحمدانية وعلاقتها بجيرانها الباحث/ علاء محمد عبد الغني	٢٣٧٧
٦	زكاة ما لا نص فيه من الحيوان دراسة فقهية تاصيلية دكتور/ يوسف حسن الشراح	٢٤١٩

	في بورصة الأوراق الماليـــــة دراسة فقهية مقارنة دكتور / جمال محمد يوسف	
٨	ملامح المنهج النقدي عند الشيخ ابن عثيمين في أصول الفقه دكتور / عبد العزيز بن عبد الله بن علي الدملة	٢٦٠٧
٩	موقف ابن هشام من ثعلب في (مغني اللبيب) أ/ زمزم بنت أحمد بن علي تقي	٢٦٣٣
١٠	نماذج من المستجدات في النكاح دكتورة / سلمى بنت محمد بن سالم هاوساوي	٢٦٥٣
١١	قضية نشأة النحو العربي في آثار الدارسين عرض ونقد دكتور / محمد سعيد سالم ربيع الغامدي	٢٦٧٣
١٢	الفكر النحوي للأستراباذي ت ٦٨٦هـ في كتابه "شرح الكافية" دكتور / عاطف فكار	٢٧٣٩
١٣	الضوابط الشرعية لعمل المصارف الإسلامية دكتور / عبد العزيز بن سعود بن ضويحي الضويحي	٢٧٦٧
١٤	الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها (دراسة نحويّة) دكتور / حسن بن حسين بن شماس المالكي	٢٨٠١
١٥	الدلالات المعرفية للمصطلح الفلسفي عند رسائل إخوان الصفا دكتور / السيد محمد سيد عبد الوهاب	٢٨٥٧

الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها

(دراسة نحويّة)

دكتور/ حسن بن حسين بن شماس المالكي

الأستاذ المساعد بجامعة الطائف ــ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها
(دراسة نحويّة)

دكتور/ حسن بن حسين بن شماس المالكي
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف ــ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المقدّمة:

الحمــد لله وكفى،والــصلاة والــسلام علــى نبيّه المصطفى، وعلى آله وأصحابه ومن بهد يهم اهتدى ولأثرهم اقتفى.

أما بعد:

فقــد لفــت نظري من خلال الاطلاع على كتب النحو ما يدور فيها من خلاف بين النحويين حول تركيب بعض الأدوات وبساطتها،ورأيتُ أنّ الأدوات العاملة قد استأثرتِ بنصيبٍ كبيرٍ من ذلك الخلاف الذي جاء مبثوثًا في طيات كتب النحو المختلفة ؛ فأردتُ أن أجمع ذلك في بحثٍ مستقل أعرض فيه الآراء المتبايــنة حــول البــساطة والتركيب وأناقشها وأبين القولَ الراجح منها،وقد اقتــصرت علــى الأدوات التــي اتفق النحويون على أنّها عاملة أما ما ورد الخــلاف فيه هل هو عاملٌ أو غير عامل؟ فقد أعرضتُ عنه صفحًا، وسميتُ الــبحث (**الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها، دراسة نحويّة**) وقد اقتــضت طبــيعة الــبحث أن يكــون في تمهيدٍ، وفصلين، يسبق ذلك المقدّمة والدراسات السابقة، وتتلوه الخاتمة ٠

فأمّا التمهيد فقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأداة لغة واصطلاحًا ٠

المبحث الثاني: أنواع الأدوات من حيث العمل وعدمه ٠

المبحث الثالث: معنى المركب والبسيط لغة واصطلاحًا ٠

وأمّـــا الفصل الأول فقد جعلته للأدوات المختلف في بساطتها وتركيبها العاملة في الأسماء فجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الخلاف في بساطة(لكنّ) وتركيبها ٠

المبحث الثاني: الخلاف في بساطة(لعلّ) وتركيبها ٠

المبحث الثالث: الخلاف في بساطة(كأنّ) وتركيبها ٠

وأمّا الفصل الثاني:فجعلته للأدوات المختلف في بساطتها وتركيبها العاملة في الفعل وجاء على قسمين:

قسم للأدوات الناصبة، وفيه مبحثان:

الأول: الخلاف في بساطة(لن) وتركيبها ٠

الثاني: الخلاف في بساطة(إذن)وتركيبها٠

والقسم الثاني:للأدوات الجازمة وفيه خمسة مباحث:

الأول: الخلاف في بساطة (لم) وتركيبها ٠

الثاني:الخلاف في بساطة(لا) وتركيبها ٠

الثالث: الخلاف في بساطة(لمّا) وتركيبها ٠

الرابع: الخلاف في بساطة(مهما) وتركيبها ٠

الخامس: الخلاف في بساطة (إذما) وتركيبها٠

أمّـــا الخاتمـــة فقـــد أجملت فيها أهم النتائج التي وصل إليها البحث، وقد سلكت في ترتيب المباحث ترتيب ابن مالك في ألفيته ؛ لشهرته، فالله أسأل أن أكون قد وُفقت في تقديم ما قد يجد فيه المتخصصون الفائدة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ٠

الباحث

الدراسات السابقة:

حظيت الأدوات النحوية بدراسات متعددة قديمًا وحديثًا منها ما كان شاملاً يدرس الأدوات على اختلاف أنواعها ومسائلها، ومنها ما كان مختصًا بدراسة أداة واحـــدة يتـــناول جميع مباحثها ومن ذلك على سبيل المثال كتاب اللامات لأبـــي القاسم الزجاجيّ المتوفى سنة ٣٣٧ هـــ، وفي العصر الحديث تعددت الدراســـات فـــي هذا الجانب منها الدراسة التي قام بها الدكتور رياض الخوام لـــ (مهما) وسماها:(مهما في الدرس النحوي) والدراسة التي قام بها الدكتور إبراهيم البُعيمي لـــ (لن) وسماها: (قضايا (لن) في النحو العربي) ٠

وفـــي الجانب الآخر هناك دراسات غير مختصة بأداة بعينها قد اتخذت مـــسميات مخـــتلفة منها: كتاب حروف المعاني للزجاجي، و معاني الحروف لأبي الحسن الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـــ وكتاب الأزهية في علم الحروف لعلـــي بـــن محمّد النحوي الهروي المتوفى سنة ٤١٥هـــ،ورصف المباني في شرح حروف المعاني تأليف أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة ٧٠٢هـــ وجواهـــر الأدب فـــي معـــرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي المتوفى سنة ٧٤١ هـــــ وهو مختص بدراسة الأدوات، والجنى الداني في حروف المعاني لأبي الحسن المرادي المتوفى سنة ٧٤٩هـــ، ولعلّ من أهمّ ما وصلنا من كتب المتقدمـــين لدراســـة الأدوات(مغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنـــصاري المتوفى سنة ٧٦١هـــ الذي أفرد جزءًا من كتابه لدراسة الأدوات ســـماه المفـــردات، وفي عصرنا الحاضر ظهرت أيضًا دراسات غير مختصة بأداة واحدة، ومن ذلك: دراسات في الأدوات النحوية تأليف الدكتور مصطفى الـــنّماس، والأدوات الـــنحوية فـــي كـــتب التفسير تأليف الدكتور محمّد أحمد الـــصغير، ومعجـــم الأدوات النحوية تأليف محمد التنوخي وحروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها للدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد والأخطاء الشائعة

فـــي استعمالات حروف الجرّ تأليف الدكتور محمود عمّار ولاتزال الدراسات فـــي هذه الجانب متتابعة لم تتوقف، ولعلّ هذه الدراسة التي أقوم بها للأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها لبنة تضاف إلى تلك الدراسات ـــ والله تعالى أعلم ـــ ٠

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

* **المبحث الأول: تعريف الأداة لغة واصطلاحًا:**

جاء في الصحاح:((الأداةُ:الآلة، والجمع أدوات)) (١)، وفي لسان العرب: ((ألــفُ الأداة واو لأنّ جمعها أدوات ولكلِّ ذي حرفة أداة، وهي آلته التي تقيم حــرفته، وأداة الحــرب ســلاحها)) (٢)، وفــي المعجم الوسيط:((الأداة:الآلة الصغيرة، وفي اصطلاح النحويين اللفظة تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم، أوالاستقبال في الفعل))(٣).

وربمــا كــان من الصعوبة بمكان وضع تعريف اصطلاحي جامع مانع لــلأداة ذلــك أنّ علومًا كثيرة قد تعاورت هذا الجانب من أقسام الكلام، ولم تفصح الدراسات فيها عن مفهوم يجلو طبيعتها ويرسم حدودها(٤) .

وإذا كان لابدّ من وضع تعريف للأدوات فيمكن أن يقال:((إنّها مجموعة معيــنة من الكلمات التي تمتاز بكثرة ورودها وأهميتها الخاصة في التراكيب العربية .

أو نقول:هي روابط تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض وتدلّ على مختلف العلاقات الداخلية بينها فإذا قلنا مثلاً:ذهب محمّد وعلي من المنزلِ إلى الجامعة فنأتــي بالواو العاطفة بين محمد وعلي للدلالة على عطف عنصر من عناصر الجملــة على آخر، وبمن للدلالة على الابتداء، وبإلى للدلالة على الانتهاء... ولذا تمثل هذه الروابط أو هذه الأدوات مرحلة الارتقاء اللغوي وإلى هذا يعزو العلماء عدم ظهور هذه الروابط في لغة الطفل في المراحل الأولى حيث تبدو عارية عن الحروف والروابط، ولا تظهر إلا في مرحلة متأخرة جدًا)) (٥) .

***المبحث الثاني:أنواع الأدوات من حيث العمل وعدمه .**

اخـــتُلف في تقسيم الأدوات من حيث العمل وعدمه، فذهب المراديّ إلى أنّها على قسمين: عامل، وغير عامل .

فالعامل: هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعًا، أو نصبًا،أوجرًا، أو جزمًا .

وغير العامل: بخلافه، ويسمى المهمل(٦) .

وذهب صاحب كتاب رصف المباني إلى أنّها على ثلاثة أقسام(٧):

قـــسم عامل لاغير، وقسم غير عامل لاغير، وقسم جائز أن يكون عاملاً وغير عامل، فمثال العامل لاغير حرف الباء، ومثال غير العامل لاغير بلى، ومثال الذي يجوز أن يكون عاملاً وغير عامل (ما) .

وهناك رأيٌ ثالث يرى أنّها تنقسم إلى ستة أقسام(٨) . والذي أراه مناسبًا لمـــا نحنُ بصدده التقسيم الأول ؛ لأنّ مقصودنا بالأدوات العاملة مايعمل فيما بعـــده فـــي وجـــه من وجوه استعمالاته فـــ(إذن) مثلاً لاتعمل في بعض وجوه اســـتعمالاتها كما إذا دخلت على الجملة الاسمية من نحو قولك: إذن أنا أكرمُك وتعمـــل إذا دخلـــت علـــى الفعـــل المضارع المراد به الاستقبال كما في قولِ الشاعر(٩):

ازجرْ حمارك لايرتعْ بروضتنا إذنْ يُردَّ وقيدُ العَيرِ مكْروبُ (١٠)

فهي على هذا داخلة في الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها.

*** المبحث الثالث: معنى المركّب والبسيط، لغة واصطلاحاً.**

يُقالُ: ((ركّبه تركيبًا وضع بعضه على بعض فتركّب وتراكب)) (١١)

((والـــشيء وُضعَ بعضه على بعض، وضمّه إلى غيره فصار شيئًا واحدًا في المنظر يقال: ركّب الفصّ في الخاتم، وركّب السنان في الرمح، وركّب الكلمة أو الجملة)) (١٢) .

((والتــركيب في علم الفلسفة:تأليف الشيء من مكوناته البسيطة)) (١٣) وفـــي اصـــطلاح النحويـــين:((ضمّ كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى كـــ(بعلبك)، و(غـــلام زيـــد)، فضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى تركيب والمجموع مركّب سواءٌأكان بينهما نسبة أم لا)) (١٤).

ولـــيس هـــذا مقصودنا، كما ليس مقصودنا مايشير إليه صاحب رصف المبانـــي من تركيب في الأدوات، حيث يطلق على كلّ أداةٍ تكونت من حرفين فأكثرمـــصطلح التـــركيب سواء أكانت مركبة أم غير مركبة عنده (١٥) وإنّما مقـــصودنا أدوات مكونة من أكثر من حرف وقع فيها الخلاف هل هي بسيطة أو مركبة.

والمـــركب يقابلـــه البسيط(١٦) وقد يُعبّر عنه بالمفرد (١٧)، وقد آثرتُ مـــصطلح البـــساطة على مصطلح الإفراد ؛ لأنّه تعبير أكثر النحويين، ولأنّ مـــصطلح الإفـــراد يطلـــق على مايقابل المثنى والجمع، وعلى مايقابل الجملة وشـــبهها، وعلـــى مايقابـــل المـــضاف والشبيه بالمضاف، إضافة إلى مايقابل المركب (١٨).

الفصل الأول

الأدوات العاملة في الأسماء المختلف في بساطتها وتركيبها

وفيه ثلاثة مباحث:

***المبحث الأول: الخلاف في بساطة (لكنّ) وتركيبها .**

اختلف النحويون في ذلك فجاء خلافهم على قولين:

أحـــدهما: أنّهـــا بسيطة، وأنّها منتظمة من خمسة أحرف وهي أقصى ما جاء عليه الحرف فهي حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء ولا في الأفعال وهذا مذهب البصريين (١٩) .

القول الآخر: أنّها مركبة، وهو مذهب الكوفيين قال الفراء:((وإنّما نَصبت العـــرب بها إذا شُدّدت نُونها لأنّ أصلها:إنَّ عبد الله قائمٌ، فزيدت على(إنّ) لام وكـــاف فصارتا جميعًا حرفًا واحدًا)) (٢٠) فواضحٌ أنّها عند الفراء مركبة من ثلاثة أحرف هي: (لا) و(الكاف) و(إنّ) وهذا يتفق مع ماذكره بعض النحويين كالأنـــباري والعكبـــري والرضـــي وعـــلاء الـــدين الإربلـــي منـــسوبًا إلى الكوفيـــين(٢١)، وصـــحح هذا القول السُهيلي فقال:((وأمّا (لكن) فأصحُّ القولين فيها أنّها مركبة من (لا) و(إنّ) و(الكاف)، والكاف التي هي للخطاب في قول الكوفيين ما أراها إلا كاف التشبيه ؛ لأنّ المعنى يدلُّ عليها إذا قُلت: ذهب زيدٌ لكـــنّ عمـــرًا مقيمٌ، تريدُ:لاكفعل عمرو، فـــ(لا) لتوكيد النفي عن الأوّل،و(إنّ) لإيجـــاب الفعـــل الثاني،وهو المنفي عن الأول ؛لأنّك ذكرت الذهاب الذي هو ضـــده فدلّ على انتفائه، فلاتقع (لكنّ) إلا بين كلامين متنافيين ؛ فلذلك تركبت مـــن (لا) و(الكاف) و(إنّ) إلا أنّهم لما حذفوا الهمزة المكسورة، كسروا الكاف إشعارًا بها)) (٢٢) .

ونقل أبو حيّان عن (البسيط) أنّها مركبة من (لا) و(كأنّ) والكاف للتشبيه و(أنّ) علـــى أصلها ؛ ولذلك وقعت بين كلامين لما فيه من نفي لشيء وإثبات

لغيره، ونسبه للسُهيليّ (٢٣)، والمنقول عن السهيلي فيما سبق مخالف لما ذكره أبــو حيان هنا إلا في قوله:إنّ اللام للتشبيه وماعدا ذلك فقد صرح بأنّها مركبة من (لا) و(الكاف) و(إنّ) المكسورة لا المفتوحة كما ذكر أبو حيان.

وذكــر البطلْيوســي وأبوحيان والسيوطيّ أنّ الفراء يرى أنّها مركبة من (لكــنْ) الخفيفة النون و(أنّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون، وأنّ الأصل (لكنْ أنّ) فطُــرحت الهمزة من (أنّ) وسقطت نون (لكنْ) حيث استقبلت ساكنًا كما قال الشاعر: (٢٤)

فلستُ بآتيه ولا أستطيعــــــهُ ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فضلِ

فحذف نون (لكنْ) لالتقائها ساكنة مع السين في (اسقني) (٢٥) .

وهذا الذي ذكروه يخالف ماسبق ذكره عن الفراء .

والــذي يظهر لي ــ والله أعلم ــ أنّ مصدر هذه الأقوال كلّها التي قيلت في التركيب هو ماذكره الفرّاء، وإنّما حصل الخلاف في فهم كلامه .

وبعد فقد استدلّ القائلون بالتركيب بأدلة منها:

١ ــ أنّه قد دخل في خبر لكنّ اللام كما في قول الشاعر(٢٦):

..... **ولكنني من حبّها لكميدُ**

فلــم تــدخل الــلام إلا لأنّ معناها (إنّ) (٢٧)،ويدلُّ على ذلك أنّه يجوز العطــف علــى موضــعها كما يجوز العطف على موضع (إنّ) فدلّ على أنّ الأصل فيها (إنّ) زيدت عليها (لا) و(الكاف) (٢٨).

ورُدّ هذا الدليل من وجهين:

أحــدهما: أنّ البــيت المستشهد به شاذ لايؤخذ به لقلته وشذوذه ؛ ولهذا لايكــاد يُعــرف له نظير في كلام العرب ولا أشعارهم، بل لايُعرف أول هذا البيت ولا قائله (٢٩) .

الوجه الآخر: أنّه لايُسلّم بالقول بجواز العطف على موضع (لكنّ) ؛ لأنّ أصـــلها (إنّ)، وإنّما جاز ذلك ــ عند القائلين به ــ لأنّ (لكنّ) لاتغير معنى الابتداء ؛ لأنّ معناها الاستدراك، والاستدراك لايُزيل معنى الابتداء والاستئناف فجاز أن يُعطف على موضعها كما جاز أن يُعطف على موضع (إنّ) التي إنّما جاز ذلك فيها دون سائر أخواتها ؛ لأنّها لم تُغيّر معنى الابتداء بخلاف (كأنّ) و(لـــيت) و(لعلّ) ؛ لأنّ (كأنّ) أدخلت في الكلام معنى التشبيه، و(ليت) أدخلت معنـــى التمنّـــي، و(لعلّ) أدخلت معنى الترجي ؛ فتغيّر معنى الابتداء فلم يجز العطف على موضع الابتداء لزواله،على أنّ من النحويين من يذهب إلى زوال معنى الابتداء مع (لكنّ) فلا يجوز العطف على موضعها [٣٠].

٢ ــ الدلـــيل الثانـــي للقائلين بالتركيب أنّهم قالوا:إنّ أصلها (إنّ) زيدت عليها اللام والكاف، كما زيدت عليها اللام والهاء في قولِ الشاعر[٣١]:

لهنّك من عبسيةٍ لوسيمةً على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها

وُصـــلت (إنّ) هـــنا بلام وهاء كما وُصلت ثَمّ بلام وكاف، والحرف قد يُوصـــل مـــن أولـــه وآخره فمما وُصل من أوله (هذا) و(هذاك)، وكذلك قول العـــرب: كـــم مالك ؟ فإنّما هي (ما) وُصلت من أولها بكاف ثمّ إنّ الكلام كثر بـــــ(كـــم) حتـــى حُـــذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها، كما قالوا: لمَ قلت ذاك؟،ولما قلت ذاك؟،قال الشاعر[٣٢]:

يـــا أبا الأسودِ لمْ أسلمتني لهمـــــــومٍ طارقاتٍ وذِكـــر

وقـــال بعـــض العرب في كلامه، وقيل له: مذ كم قعد فلان ؟ فقال:كمذ أخـــذت فـــي حديثك،فردّه الكاف في (مذ) يدلّ على أنّ الكاف في (كم) زائدة وأنّهـــم يقولـــون:كـــيف أصبحت، فيقولُ كالخير، وكخير، وقيل لبعضهم كيف تصنعون الإقط فقال:كهيّن .

ومما وُصل من آخره قوله تعالى﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾(٣٣) وقولك:لتذهبنّ،ولتجلسنّ، وصل من آخره بنون مشددة وبـ(ما) حيث وُصلت (إنّ) بـ(ما) (٣٤).

ورُدَّ هذا الدليل من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه لايُسلّم بأنّ الهاء في قول الشاعر (لهنّك) زائدة وإنّما هي مُبدلة من همزة (إنّ) ؛ فإنّ الهاء تُبدل من الهمزة في مواضع كثيرة من كلام العرب، يقال:هرقتُ الماء، والأصل فيه:أرقتُ، وهرحتُ الدابة، والأصل فيه: أرحتُ الدابة، وهِيّاك، والأصل فيه: إيّاك، وقد قرأ بعض القرّاء(**هيّاك نعبدُ**)(٣٥) وقال الشاعر(٣٦):

فهِيّاك والأمرَ الذي إن تَوسّعت موارِدُه ضاقت عليك المصادرُ

وغير هذا من الشواهد ؛ فدلّ على أنّ الهاء في (لهنّك) مبدلة من همزة (إنّ) وليست زائدة فبطل الاستدلال (٣٧).

والوجه الثاني: أنّ قولهم:إنّ الحرف قد يوصل من أوله كهذا ونحوه فإنّ هذا إنما جاء قليلاً على خلاف الأصل لدليلٍ دلّ عليه؛ فلا يقاس عليه.(٣٨)

الوجه الثالث: إنّ قولهم في (كم مالك ؟):إنّ أصلها (ما) زيدت عليها الكاف، دعوى لادليل عليها، وذلك أنّ الأصل عدم التركيب (٣٩) وبهذا يبطل الاستدلال على تركيب (لكنّ) وأنّ دعوى ذلك بعيد جدًا، يدلُّ على ذلك أنّ (لكنّ) لاتوكيد فيها، و(إنّ) للتوكيد،والمركب وإن تغيّر حكمه فلا بدّ من بقاء المعنى فيه(٤٠)، ويدلُّ عليه أيضًا، ضعفُ تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفًا واحدً (٤١) ولهذا قال ابن القيّم ــ مضعفًا القول بالتركيب ــ:((وفي هذا من التعسّف والبعد عن اللغة والمعنى مالا يخفى، وأي حاجة إلى هذا؟ بل هي

حـــرفٌ بـــسيط موضـــوع للمعنـــى المفهـــوم مـــنها ولاتقـــع إلا بين كلامين متنافيين))[٤٢] .

ولـــست واجـــدًا كلامًـــا أبلغ من هذا في القول بعدم التركيب لاسيما أنّه مخالفٌ للأصل، ولايُعدل عن الأصل إلا بدليل صريح وليس هناك دليل صحيح صريح، وكلّ ما استدلّ به القائلون بالتركيب غير مسلّم به كما سبق بل فيه من التكلّف ماهو ظاهر، والله تعالى أعلم .

***المبحث الثاني: الخلاف في بساطة(لعلّ) وتركيبها.**

نقـــل الخلاف في ذلك ابن القوّاس صاحب شرح ألفية ابن معطي، وكذا المراديّ، والسيوطيّ[٤٣] ففيها قولان:

الأول: أنّهـــا بسيطة، وهذا مذهب الكوفيين، وذهب إليه ابن السرّاج[٤٤] وأكثر البصريين المتأخرين[٤٥] ؛ ولهذا قال المراديّ:((ومذهبُ أكثر النحويين أنّـــه حرف بسيط وأنّ لامه الأولى أصليّة)) [٤٦] وقال السيوطيّ:((والجمهور علـــى أنّ (لعلّ) بسيطة، ولامها أصلٌ، حكاه في (البسيط) عن الكوفيين وأكثر النحويين)) [٤٧]، وقال ابن يعيش:((والكوفيون يزعمون أنّ اللام أصل وأنّهما لغـــتان، والـــذي يقولُ (لعلّ) غير الذي يقولُ (علّ)... وهذا القول قد جنح إليه جماعـــة من متأخري البصريين وهو قولٌ سديد لولا ندرة البناء في الحروف وعدم النظير)) [٤٨].

القول الآخر: أنّها مركبة من (علّ) و(اللام الأولى)، وهذه اللام إمّا زائدة وإمّـــا لام ابـــتداء، وينسب هذا القول إلى البصريين[٤٩] قال المراديّ: ((وهذا مذهب المبرّد وجماعة من البصريين)) [٥٠] .

وقد صرّح سيبويه والمبرّد بذلك فأمّا سيبويه فقال:((و(لعلّ) حكاية ؛ لأنّ اللام هاهنا زائدة، بمنزلتها في (لأفعلنّ) ألا ترى أنّك تقولُ: علّك)) [٥١] وأمّا

المبرد فقال:((و(لعلّ) حرف جاء لمعنى مشبّه بالفعل كأنّ معناه التوقع لمحبوب أو مكروه، وأصله (علّ) واللام زائدة)) (٥٢) .

وزعم الزجاجيّ أنّ النحويين أجمعوا على أنّ اللام زائدة في (لعلّ) (٥٣) وذلك غير صحيح ؛ لما تقدم من أنّ أكثر النحويين ذهبوا إلى خلاف ذلك.

وممـــن ذهـــب إلى القول بالتركيب ابن عصفور(٥٤)، وصاحب رصف المباني(٥٥) .

واستدّل القائلون بالتركيب بدليلين:

أحـــدهما، قالوا: إنّ اللام لاتخلو أن تكون أصلاً أوزائدة، فباطلٌ أن تكون أصلاً بدليل سقوطها في لغة من قال (علّ) (٥٦) كما في قول الشاعر(٥٧) :

لكَ الخيرُ علّنا بها علّ ساعةً تَمرُ وسهواءً من الليل يذهبُ

وغيـــر ذلـــك من الشواهد كثير(٥٨)، فدلّ ذلك على أنّ اللام في (لعلّ) زائدة، ونظير ذلك زيادة اللام في (زيدل، وعبدل، وأولالك) فإنّا نقولُ في معناه (زيد، وعبد، وأولاك) إلى غير ذلك من الشواهد فكذلك هاهنا(٥٩)، والذي يدلُ على زيادة اللام في (لعلّ) أمران:

أحـــدهما: أنّ (عـــلّ) ثلاثة أحرف، وأصل الباب (إنّ) و(أنّ) وهما على ثلاثـــة أحـــرف وهذا يؤنس بكون (علّ) ثلاثية (٦٠) فتكون هي أصل و(لعلّ) فرع عنها.

الثاني: أنّ الحروف الناصبة للاسم الرافعة للخبر ومنها (لعلّ) إنّما عملت لـــشبهها بالفعل في لفظه، والفعل تلحقه الزوائد؛ فجاز أن تكون اللام زائدة كما تُزاد في الفعل كقولك: إنّ زيدًا ليقومُ، وقولك: والله لقام زيدٌ (٦١) فكذلك (لعلّ) أصـــلها (علّ) وزيدت عليها اللام؛ إذ لو قلنا أنّ اللام أصلية لأدّى ذلك إلى أن تكون (لعلّ) على غير وزن الأفعال الثلاثية والرباعية ؛لأنّ الثلاثية على ثلاثة

أضرب:(فعَل) كضرَب، و(فعُل) كمكُث، و(فعِل) كعَلم وأما الرباعية فليس لها إلا وزن واحـــد، وهـــو (فعلل) نحو: دحْرجَ وليست (لعلّ) على واحد من تلك الأوزان فلـــم يـــبق إلا أن يكـــون أصلها (علّ) لتكون على وزن الفعل كسائر أخواتها(٦٢).

الدلـــيل الثانـــي من أدلة القائلين بالتركيب:((أنّك لو سميت بـــ (لعلّ) حكيت كما لو سميت بـــ (كأنّ) ولو كان مفردًا لما وجبت فيه الحكاية)). (٦٣)

وأُجـــيب عـــن الدلـــيل الأول بأنّ حذف اللام من (لعلّ) ليس دليلاً على زيادتها وإنّما حُذفت لكثرة الاستعمال، ولهذا تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا: لعـــلّ ولعلْـــنَ، ولعـــنّ، ورعنّ... فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام، فدلّ على أنّها ليست زائدة، والتنظير على زيادتها بنحو (زيدل، وعبدل وأولاك)غيرمـــسلّم ؛ لأنّ الـــزيادة لاتكـــون إلا فيما يقبل الزيادة من الأسماء والأفعال و(لعلّ) حرف باتفاق فلا تقبل الزيادة، وأمّا زعْمُ أنّها إنما عملت لشبه الفعـــل في لفظه، فليس ذلك بمسلّم ؛ لأنّها عملت لشبه الفعل في اللفظ والمعنى من عدة أوجه:

أحدها: أنّها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم .

الثانـــي: أنّ فـــيها معنى الفعل لأنّ (إنّ) بمعنى أكدت... و(لعلّ) بمعنى ترجيت.

الـــثالث: أنّهـــا مبنـــية علـــى الفـــتح كما أنّ الفعل الماضي مبني على الفتح. (٦٤)

أمّـــا الجـــواب عـــن الدليل الثاني من أدلة القائلين بالتركيب، وهو القول بالحكاية لو سميت بـــ (لعلّ) فهذا يحتاج إلى دليل من كلام العرب بأنّها سمّت بـــ (لعلّ) وأوجبت الحكاية .

أما القائلون بالبساطة فاستدلوا بـــدليلين:

أحدهما: ((أنّ الحذف تصرّف، والحروف لا تتصرّف ولهذا حكمنا على الألف في (ما) و(لا) بأنّها أصل، وليست في الأسماء والأفعال أصل بحال، بل إمّـــا زائـــدة أو منقلبة، ويقوي ذلك أنّ نون الوقاية لا تكاد تجيء مع (لعلّ) بل تقول (لعلّي) وما كان ذلك إلا لأنّ اللام الأولى أصل)). (٦٥)

وأُجـــيب بـــ ((أنّ الحروف قد وقع فيها حذف، والحذف تصرّف كما أنّ الـــزيادة تصرّف، بل التصرّف بالحذف أقوى، وبالزيادة أضعف، فإذا جوزوا الحذف مع قوته فالزيادة أولى، وأمّا نون الوقاية فدخولها قليل لما ذكروا، ولكن لايلزم منه الحكم بأصالتها)) (٦٦) .

الدليل الثاني: أنّ (علّ) و(لعلّ) لغتان لايُحكم في إحداهما بالزيادة،ولا في الأخرى بالحذف كما أنّ قولهم نصحتك ونصحت لك، وشكرتك، وشكرت لك، الـــلام فـــيه معدية للفعل في لغة، وهي محذوفة في اللغة الأخرى، ولايقال في إحداهما زائدة بل كلٌ منهما أصلٌ في لغة (٦٧) .

وبعد: فالذي تميلُ إليه النفس هو القول بالبساطة كما هو مذهب الكوفيين ومن وافقهم من البصريين ؛ لأمرين:

أحدهما:أنّ دعوى التركيب تحتاج إلى دليل قاطع ولدينا أصل هو البساطة فلا يُعدَل عن هذا الأصل إلا بدليل صحيح صريح.

الآخر:تعدد اللغات في (لعلّ) مما يدلّ على أنّ كلّ قوم من العرب تكلموا بلغة من غير النظر إلى أنّ أحدها أصل والأخرى فرع، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: الخلاف في بساطة(كأنّ) وتركيبها.

اختلف النحويون في ذلك على قولين:

أحـــدهما: أنّهـــا مركبة من (إنّ) المكسورة،والكاف،وهو مذهب جمهور النحويـــين(٦٨) قال سيبويه:((وسألتُ الخليل عن (كأنّ) فزعم أنّها (إنّ) لحقتها

الكـــاف للتـــشبيه، ولكـــنّها صـــارت مـــع (إنّ) بمنزلة كلمة واحدة)). (٦٩)
وأصل الكلام: ((زيدٌ كعمرو،ثمّ أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إنّ) فقالوا: إنّ زيـــدًا كعمـــرو، ثمّ إنّهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدّموا حرفه إلى أول الكلام عنايةً به وإعلامًا أنّ عقْد الكلام عليه، فلمّا تقدمت الكاف وهي جارّة لم يجز أن تباشر (إنّ) لأنّها ينقطع عنها ماقبلها من العوامل، فوجب لذلك فتحُها فقالوا:كأنّ زيدًا عمرو)). (٧٠)

وذكـــر ابـــن أبي الربيع قولاً آخر للقائلين بالتركيب فقال: ((ومنهم من ذهب إلى أنّ الكاف رُكبت مع (أنّ) المفتوحة، وحدث بالتركيب مالم يكن،وذلك أنّ (أنّ) المفتوحة تردُّ الجملة في تأويل المفرد فلما رُكبت مع الكاف زال ذلك عـــنها وبقـــيت الجملة معها على حالها لم ترجع في تأويل المفرد،وإلى القول الأول كان الأستاذ أبوعلي يميل،وكلاهما عندي وجهٌ)). (٧١)

وهـــذا الذي ذكره ابن أبي الربيع منسوبًا إلى بعض النحويين لم أرَ أحدًا ذكـــره غيـــره فيما اطلعتُ عليه، بل قال ابن عصفور:((ولايُتصوّر أن تكون الكـــاف دخلـــت على(أنّ) المفتوحة ؛ لأنّ المفتوحة مع صلتها بتقدير المصدر ولـــيس كذلك:كأنّ زيدًا قائمٌ، والذي حمل على ادّعاء التركيب فيها أنّه قد تقرر التـــشبيه بالكـــاف في نحو:زيدٌ كعمرو،ولم يتقرر بـــ(أنّ) وإذا أمكن أن يكون التشبيه بالحرف الذي تقرر ذلك فيه كان أولى)). (٧٢)

القـــول الثاني في المسألة: أنّ (كأنّ) بسيطة غير مركبة، ونسبها صاحب كـــتاب رصـــف المباني، وصاحب كتاب جواهر الأدب إلى الأكثرين(٧٣) قال المُـــراديّ:((قلـــت:في نسبة القول بالبساطة إلى أكثرهم نظر ؛ فإنّ الظاهر أنّ الأكثـــر يقولون بالتركيب،ولعدم اشتهار القول بالبساطة قال ابن هشام ــ يعني الخضرواي ــ لاخلاف في أنّ(كأنّ)مركبة من (أنّ) وكاف التشبيه)) (٧٤).

ورجّــح القــول بالبــساطة ابــن الحاجــب، وصاحب رصف المباني وأبــو حــيّان(٧٥) ومــال إليه ابن هشام الأنصاريّ (٧٦)، واستدلوا على ذلك بأدلة:

أحــدها: أنَّ التــركيب على خلاف الأصل، فالألفاظ في الأصل بسيطة، والتركيب طارئ ؛ فالالتفات إلى الأصل أحسن، إذ لا ضرورة توجب التركيب ولاقطع بموجبه. (٧٧)

الثانــي: أنّهــا لوكانت مركبة لأدّى ذلك إلى أن تكون الكاف حرف جرّ ويلزمها أن يكون لها متعلق ؛ إذ ليست زائدة،لأنّ المعنى عند القائلين بالتركيب في نحو:كأنّ زيدًا الأسد: إنّ زيدًا كالأسد، وهذا وإن كان المعنى عليه فالكاف لهــا متعلّق عند تأخرها في نحو (إنّ زيدًا كالأسد)، وليس لها ذلك عند تقدمها في نحو:(كأنّ زيدًا الأسد) (٧٨)، ولوكان يصحّ تقدير المتعلق متأخرًا للزم في نحــو (كــأنّ زيــدًا فــي الدار)، و(كأنّ زيدًا عندك) أن تقول:(أنّ زيدا كفي الدار)،و(أنّ زيدًا كعندك)، وذلك لايجوز لأنّ الكاف التي للتشبيه الجارة لايصحّ دخولها إلا على الأسماء. (٧٩)

الثالث: أنّ الكاف إذا كانت داخلة على (أنّ) لزم أن تكون وماعملت فيه فــي موضــع مصدر مجرور بالكاف، فتصبح الجملة التامة جزء جملة فيكون التقديــر فــي (كــأنّ زيدًا قائمٌ):كقيام زيد،فيُحتاج إلى مايتمّ الجملة لأنّها غير تامّــة.(٨٠)، هذا مجمل ما وقفت عليه من أدلة القائلين بالبساطة، أما القائلون بالتركيب فلم أقف لهم على دليل فيما ذهبوا إليه إلا ماسبق ذكره من أنهم يرون أنّ أصل (كأنّ زيدًا أسدٌ):(إنّ زيدًا كالأسد)،و في هذا تكلّف ظاهر لادليل عليه بــل الدليل على خلافه،وهو أنّ الأصل عدم التركيب فلا يُعدل عن هذا الأصل إلا بدليل بيّن واضح، ولأجل عدم الدليل اضطرب القائلون بالتركيب في الكاف

التي في (كأنّ) فمنهم من جعلها حرف جرّ من غير أن تتعلّق بشيء[٨١] وهذا لانظير له في حروف الجرّ الأصليّة،وإنّما يكون في حروف الجرّ الزائدة،ومنهم من جعلها اسمًا بمنزلة (مثل) فلزمه يقدر لها موضعًا فقدّره مبتدأ فاضطر أن يقدّر له خبرًا غيرُ منطوقٌ به قط، ولا المعنى مفتقر إليه فقال: معنى (كأنّ زيدًا أخوك) مثل: أخوّة زيدٍ إيّاك كائنٌ[٨٢] وفي هذا تكلّف ظاهر ليس من اللغة في شيء ؛ ولذا كان الراجح القولُ بالبساطة، بمعنى أنّ (كأنّ) كلها حرف بسيط غير مركب،والله تعالى أعلم ــ ٠

الفصل الثانـي

الأدوات المختلف في بساطتها وتركيبها العاملة في الفعل

وهي على قسمين:

القسم الأول: الأدوات النّاصبة، وفيه مبحثان:

***المبحث الأوّل: الخلاف في بساطة (لن)وتركيبها .**

اختلف النحويون في ذلك على قولين:

أحدهما: أنّها مركبة من (لا)و(أن) فحذَفوا الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال فلمّا حذفوها التقى ساكنان هما الألف، والنون، فَحُذفت الألف فصارت(لن)[٨٣] فهـــي فـــي الحذف بمنزلّة (ويلمّه) أصلها((ويلٌ لأمّه) فحُذفت اللام من (ويل) والهمزة من (أمّه) والدليل على أنّ اللام المحذوفة هي لامُ (ويل) كَسْرهم اللاّم الباقـــية،ولو كانـــت الـــلام المحذوفـــة لام الجّر لوجب أن تكون اللام الباقيةُ مضمومة)) . [٨٤]

وهذا القولُ ــ أعني القول بتركيب (لن) هو الرّواية المشهورة عن الخليل ابن أحمد ــ رحمه الله ــ كما ذُكرت في (العين) ونقلها عنه سيبويه[٨٥] وعنه روايـــة أخـــرى ســـيأتي ذكـــرها ــ إن شاء الله ــ وقد تَبع الخليلَ في القولِ بالتركيب ــ الكسائيُ[٨٦] وأيده بعض الباحثين المعاصرين[٨٧] .

القولُ الآخر:أنّها بسيطة، واختلف القائلون ببساطتها:

فذهب الفرّاء إلى أنّ أصلها (لا) أُبدلت ألفها نونًا.[٨٨]

وذهـــب سيبويه وجمْهور النحْويين إلى أنّ (لن) بسيطة في أصل وضعها وليـــست مـــركبة، وليـــست (لا) أُبـــدلت ألفها نونًا[٨٩]، وقد روي ذلك عن الخليل[٩٠].

واحتجّ القائلون بالتركيب بأدلّة:

أحــدها:((أنّ (لن) نافية للفعل المستقبل كما أنّ (لا) نافية له، وهي أيضًا ناصــبة للمستقبل كما أنّ (أنْ) كذلك ؛فاجتمع في (لن) ما افترق فيهما فقضي بأنّها مركبة منهما)). (٩١)

الدليل الثاني: ورودها على الأصل في قولِ الشاعر(٩٢):

يُرجّي المرءُ مالا أن يُلاقي وتَعرضُ دون أدناه الخطوبُ

أي: لن يُلاقي، ذكر ذلك الرضيّ(٩٣) وأُجيب بأنّ الرواية المشهورة:

يُرجي المـــــرءُ ما إن لايُلاقي

بتقديم (إنْ) المكسورة الهمزة على (لا) وهي زائدة،وروى أبو حاتم (مالا إن يُلاقــي) بتأخيــر (إنْ) المسكورة الهمزة،ورُوي أيضًا بتقديم (أنْ) المفتوحة الهمــزة على (لا) فتكونُ زائدة كما زيدت في قولِ الله تعالى:(٩٤)﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ (٩٥) فبطلَ إذن الاستدلال بالبيت .

الدليل الثالث: ذكرَه أبو عليّ الشّلّوبيْن فقالَ:((وللخليل ــ رحمه الله ــ أن يقــولَ مأخــذنا في هذه الصناعة إنّما هو لتقليل الأصول ما أمكن لا لتكثيرها ولذلك لمْ يُقل في (يضربُ،واضرب،وضارب، ومضروب، وضرَب وضَرْب) إنّها أصولٌ كلّها إنّما جعلنا واحدًا منها أصلاً وهو (ضرْب) وجعلنا الباقي فرعًا علــيه، ولــم نجعلْهــا كلّهــا أصــولاً فلــذلك قلــنا فــي الــياء والتاء في (يضربُ،وتضربُ)وفي الألف والواو في(ضارب) و(مضروب):إنّها زوائد ولم نجعل هذه الكلم أصولاً أخر غير (ضرْب) بل جعلنا هذه الحروف مزيدة على ذلــك الأصل،قال الخليل فإذا كان المأخذ في هذه الصناعة هكذا ــ أعني تقليل الأصول لا تكثيرها ــ وجَب أن نسلك ذلك المسلك في (لا) و(لن) و(لأن) فلا نقولُ إنّها ثلاثة أصول ولكن أحدها فرعٌ عن الآخرين وتكون (لن) مأخوذة من (لا) و(أن)) (٩٦) وقــــريبٌ من هذا ماذكــره د.هادي نهرتأييدا لرأي الخليل

حيث قال:((فقد أكدت الدراسات اللغوية المقارنة أنّ أصل النفي في العربية أن يكــون بـــــ(لا) و(ما) وأنّ العربية قد اشتقت من (لا) أدوات منها:ليس، ولن، ولم، ولن مركبة من (لاوأن)). (٩٧)

وفيما ذكره الشلوبين نظرمن وجهين:

الأول: أنّ هذا قياس مع الفارق ؛ إذ ليس المشتقات من الأفعال والأسماء كالحروف، فالحروف جامدة غير مشتقة بخلاف ماذكره ٠

الثانـــي: أنّـــه يلزم أن تكون (لاأن) أصلاً لـــ(لا) ولم يَقل أحدٌ بذلك فيما أعلـــم، أمّا ماذكره د.نهر، ففيه نظر أيضًا لأنّ اشتقاق الحروف لم يثبت، وما أشـــار إليه من تأكيد الدراسات المقارنة أنّ العربية قد اشتقت من (لا) أدوات مـــنها (لـــن) فهو إنّما يستند إلى ماذكره (برجستراسر) الذي قال:((وقد اشتقت العـــربية مـــن (لا) أدوات أخـــرى للنفي لاتوجد في سائر اللغات الساميّة إلا لـــيس)) (٩٨)، فنرى (برجستراسر) يصرّح أنّ العربية هي اللغة الوحيدة التي انفـــردت باشـــتقاق أدوات للنفي من (لا) وهذا يُبطل المقارنة المزعومة التي ذكرها د.نهر،على أنّ ما ذكره (برجستراسر) من اشتقاق الحروف بعضها من بعض يبقى افتراضًا يحتاج إلى دليل ٠

ومهما يكن فإنّ العلماء قد ردّوا قول الخليل من وجهين:

أحـــدهما: قال سيبويه:((ولو كانت على مايقولُ الخليل لما قُلت:أمّا زيدًا فلن أضربَ ؛ لأنّ هذا اسمٌ،والفعل صلة له فكأنّه قال:أمّازيدًا فلا الضرب له)) ١٠.هـــ(٩٩)

ووجه ما قاله سيبويه:أنّهم أجازوا(زيدًا لن أضربَ) فتجويزهم لهذا دلالة علـــى أنّ (لـــن)ليست بمعنى(لاأن)وإلا لزم تقديمُ ما في الصّلة على الموصول وهو ممتنع ٠ (١٠٠)

الــوجه الآخــر: أنّها لو كانت مركبة من (لأن) لكانت (لا) داخلة على مــصدر مقدّر من (أن) والفعل ؛فيكونُ المعنى في قولك مثلاً (لن يقومَ زيدٌ) لا قيامُ زيدٍ فيلزم على ذلك محذوران:

الأول: دخولُ (لا) على المعرفة من غير تكرير، ولابدّ لها إذا دخلت على المعارف أو مافي تقديرها من التكرير .

الثاني: أنّ المبتدأ وهو (قيامُ زيدٍ) يكون بغير خبر، والمبتدأ لابدّ له من الخبر (١٠١).

واعــتُذر للخلــيل بأنّ الحروف إذا رُكبت تغيّر حكمها بعد التركيب عمّا كانــت عليه قبله ألا ترى أنّ (هل) لا يجوز أن يعملَ ما بعدها فيما قبلها،فإذا رُكــبت مــع (لا) ودخلها معنى التحضيض جاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها فــيقال:زيــدًا هــلا ضربت، وكذلك (لو) فإنّ معناها المشهور امتناعُ الشيء لامتــناع غيره كقولك:لو جئتني لأكرمتك،فالإكرام امتنع لامتناع المجيء وهي أيضًا لا يقع بعدها الاسم،فلا يقال: لوزيدٌ خارجٌ أعطيته،فإذا دخلت عليها (ما) أو(لا) اســتحال معناها الأول كقولِ الله تعالى﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(١٠٢) وقــوله تعالــى ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ (١٠٣) والمعنى هلاّ، ويكونُ معناها أيضًا مع (لا) امتناعُ الشيء لوجود غيره كقولك:لولا زيدٌ لكان كذا،ويقع الاسم حينئذٍ بعدها مع امتناعه قبل دخول(لا) لتغيّر الحكم،فكذلك يجــوز أن يكــون أصــل (لــن):(لاأن) ثمّ إنّ الحكمَ تغيّر بالتركيب فجاز أن نقــولَ:أمّا زيدًا فلن أضربَ ؛ فَتُقدِّمَ مايُنصب بالفعل الواقع بعد (لن) عليه وإن كان لا يجوز ذلك في (أنْ) (١٠٤)

وأُجيبَ عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ (هلاَّ) ذهب منها معنى الاستفهام الذي كان في(هل) فجاز أن يتغيّـر حكمها،أمّا(لن) فإنّ معنى النفي الذي كان في (لا) باقٍ فيها فينبغي ألا يتغيّر حكمها.(١٠٥)

الـوجه الآخر: أنّ حُكم التركيب في (لن) إذا قيل به ليس كحكم التركيب فـي (لـولا) لأنّ (لو) قبل دخول (لا) حرفُ امتناع لامتناع،ودخلت (لا) التي للنفي عليها ؛ فأزالت الامتناع الأول وصيّرته إيجابًا فكأنّ كلّ واحدٍ منهما باقٍ علـى معناه، وليست (لن) من هذا القبيل ؛ لأنّ (لن) و(لأن) في المعنى واحد وليس فيهما إلا التسهيلُ خاصّة، ولا تدخل إحداهما على الأخرى لتُحدث معنىً زائـدًا(١٠٦) ثمّ إنّ التركيب في (لولا) ظاهر لظهور الحرفين المركبة منهما بخلاف (لن) (١٠٧) هذا تقريرُ قولِ الخليل ــ رحمه الله ــ والجواب عنه .

أمّا الفرّاءُ القائل بإبدال ألف (لا) نونًا ؛ فالحامل له فيما ذهب إليه أمران:

أحـدهما: أنّ (لا) و(لـن) متفقتان في النّفي، ونفي المستقبل،فجُعلت (لا) أصلاً ؛لأنّها أقعد في النّفي من (لن) ؛ لأنّ (لن) لاتنفي إلا المضارع(١٠٨) .

الأمر الآخر: أنّ الألف والنون في البدل أخوان فقد أُبدلت النّونُ ألفًا كما في قولِ الله تعالى(١٠٩) ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (١١٠)

وقد رُدَّ قولُه من أربعة أوجه:

أحدها: أنّ ما ادّعاه لا دليل عليه(١١١) قال ابنُ يعيش:((ولا أدري كيفَ اطّلع على ذلك؛ إذ ذلك شيءٌ لايُطّلعُ عليه إلا بنصّ الواضع)). (١١٢)

الـوجه الثانـي: أنّه وإن أُبدلت الألف من النون كما في﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾ فلا يصحّ إبدالُ النّون من الألف ؛ لما يَلزمُ على ذلك من ((إبدال الثقيل من الخفيف لأنّ الـنون مقطعٌ والألف صوت،والصوتُ أخفّ من المقطع،فإذا أُبدلت النّون مـن الألف خرج من خفّة إلى ثقل،وإذا أُبدلت الألفُ من النون خرج من الثقل

إلـــى الخفّة، فلا ينبغي أن يُقاس أحدُ الموضعين على الآخر مع أنّ ذلك البدل مخـــتصٌّ بالوقف و(لن) مُستعملة في الوصل والوقف فلا مناسبة بينهما ولاعلّة جامعة)). (١١٣)

الوجه الثالث:((أنّ (لا) لم تُوجد ناصبة في موضعٍ من المواضع))(١١٤) ولهذا ((لايَحسن أن تقولَ لن يقومَ زيدٌ ولايقعدَ حتى تقول:ولن يقعدَ)) (١١٥).

الوجه الرابع: ((أنّ تقديم المعمول على(لا) غيرُ سائغ فلا تقولُ عمرّ الا يضربُ زيدٌ)) (١١٦) في حين أنّه يصحُّ أن تقولَ زيدًا لن أضربَ.

وأمّا سيبويه وجمهورُ البصريين فقد احتجوا لما ذهبوا إليه فقالوا:إنّما قلنا: إنّ (لـــن) بـــسيطة لا مـــركبة ؛لأنّ التركب خلاف الأصل فلا تُقبل دعواه إلا بدليل(١١٧) وليس ثمّت دليل صريحٌ ؛فأبقيت على الأصل عملاً بالظاهر ؛ إذ كـــان لها نظير في الحروف نحو:أنْ،ولم، وأم، ونحنُ إذا شاهدنا ظاهرًا يكونُ مـــثلُه أصلاً أمضينا الحكم على ما شاهدنا من حاله وإن أمكن أن يكون الأمر فـــي باطـــنه على خلافه، ألا ترى أنّ الياء في (السّيد) الذي هو الذئب جُعلت أصلاً،وإن أمكن أن تكون واوًا انقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، وإن كان لاعهـــد لـــنا بتـــركيب اســـم من (س.ي.د) ولكن عملاً بالظاهر جُعلَ أصلاً فكذلك(لَن) (١١٨).

وهـــذا الـــذي ذهـــب إليه الجمهور أحرى بأن يكون راجحًا ؛ إذ دعوى التركيب والإبدال لا دليل على واحدٍ منهما، و كلّ ما استدلّ به القائلون لذلك لا يَـــسلم من معارضٍ فلم يبقَ إلا الرجوع إلى الأصل وهو القول ببساطة (لن)، والله تعالى أعلم .

***المبحث الثاني: الخلاف في بساطة(إذن) وتركيبها.**

اختلف النحويون في ذلك : فذهب الخليل ــ رحمه الله ــ إلى أنّها حرف مركب من (إذ) و(أن) وغلب عليها حكم الحرفية،ونُقلت حركة الهمزة إلى الذال وحذفت الهمزة تخفيفًا [١١٩] ((فعلى هذا يكون نصبُ ما بعدها بـ(أنْ) المنطوق بها))[١٢٠] غير أنّ سيبويه والمبرّد ذكرا عن الخليل أنّ (أن) بعد (إذن) مضمرة [١٢١] وردّ ذلك سيبويه فقال:((ولو كانت مما يضمر بعده (أن) فكانت بمنزلة (اللام) و(حتى) لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله إذن يأتيك، فكان ينبغي أن تنصب(إذن):(يأتيَك) ؛ لأنّ المعنى واحد ولم يغيّر فيه المعنى الذي كان في قوله:إذن يأتيَك عبد الله،كما يتغيّر المعنى في حتى في الرفع والنّصب)) [١٢٢] وذكر السيرافي عن أبي عبيدة عن الخليل أنّه قال:((لا يُنصب شيءٌ من الأفعال المضارعة إلا بـ(أن) مضمرة أو مظهرة في (كي)و(إذن) و(لن))) [١٢٣]، قال بدر الدين بن مالك:((وليس في هذا نصٌ على أنّ انتصاب المضارع بعد (إذن) عند الخليل بـ(أن) مضمرة ؛ لجواز أن تكون مركبة مع (إذ) التي للتعليل و(أنْ) محذوفًا همزتها بعد النقل على نحو ما يراه في انتصابه بعد (لن) والقولُ به على ضعفه أقرب من القول بأنّ (إذن) غيرُ مركبة وانتصاب المضارع بعدها بـ(أنْ) مضمرة ؛ لأنّه لا يستقيم إلا أن يكون ما بعد (إذن) في تأويل مبتدأ لازم حُذف خبره أو (إذن) قبله ليست حرفًا بل ظرفًا مُخبرًا به عن المبتدأ وأصلها (إذ) فقطعت عن الإضافة وعوّض عنها التنوين وكلاهما في غاية من التكلّف،والقولُ بأنّ (إذن) مركبة من (إذ) و(أن) أسهل منه)) [١٢٤] .

وقد نسب صاحب رصف المباني القولَ بتركيب (إذن) من (إذ) و(أن) إلى بعض الكوفيين [١٢٥].

وذهــب الأستاذ أبوعليّ الرُّ نديّ إلى أنّها مركبة من (إذا) و(أن) حُذفت همــزة (أنْ) وألــف (إذا) لالتقاء الساكنين فتدلُّ على الربط كـ (إذا) وتَنصب بـــ(أن) (١٢٦) ورجحّــه مــن المعاصرين د.هادي نهر معللاً ذلك بأنّ (إذ) ظــرف لمــا مــضى و(أنْ) حرف يختص بالفعل المستقبل، أما (إذا) فظرف لمايُستقبل من الزمان، وفيها معنى المجازاة الموجود في (إذن) (١٢٧) .

وذهــب جمهــور النحويــين إلى أنّ (إذن) بسيطة ناصبة بنفسها(١٢٨) وأجابوا عن القول بالتركيب من وجهين:

أحــدهما:أنّ الأصل في الحروف البساطة، ولا يُدّعى التركيب إلا بدليل قاطع .

الوجه الآخر: أنّها لو كانت مركبة من (إذ) و(أن) لكانت ناصبة على كلّ حــال تقــدّمت أو تأخــرت،وعدم العمــل في بعض المواضع دليلٌ على عدم التركيب. (١٢٩)

وبعــد فالــذي يظهر لي رجحانه هو قول الجمهور؛ لأنّ التركيب خلاف الأصــل وليس هناك دليل قاطع يدلُّ على أنّها مركبة لامن (إذ) و(أنْ) ولا من (إذا) و(أنْ) فلم يبق إلا الرجوع إلى الأصل وهو البساطة،والله تعالى أعلم.

القسم الثاني: الأدوات الجازمة وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الخلاف في بساطة (لم) الجازمة وتركيبها .

يكاد يجمعُ النحويون القدماء على أنّ (لم) حرف بسيط، فلم أقف في كتبهم المتخصـــصة على من قال بتركيبها، بل إنّ صاحب كتاب جواهر الأدب ذكر أنّها حرف بسيط بإجماع (١٣٠) لكن ورد في معجم العين ما نصّه((لم خفيفة: مـــن حـــروف الجحد بُنيت لذلك، و(لم) اللام مفصولة من الميم، إنّما هي لام ضُمّت إليها (ما) ثمّ حُذفت الألف كما قالوا (بمَ) ونحو ذلك، غير أنّها لمّا كانت كثيرة الجري على اللسان أُسكنت الميم)).(١٣١)

فيتـــضح مـــن النصّ السابق أنّ (لم) مركبة، وإليه ذهب الدكتور مهدي المخزومـــي الـــذي قـــال:((ويبدو أنّ (لم) و(لمّا) أداتان مركبتان لا مفردتان، وبناؤهما يُشعر بالتركيب لأنّ الذي يدلّ على النفي أصالة هو (لا) و(ما)، ومن (لا) اشتقت العربية أدوات نفي بطريقة النّحت، فدلالة (لم) و(لمّا) على النفي لم تكـــن مستفادة منهما أصالة، ولكنّها من (لا) المدلول على وجودها فيها باللام التي يبدأ بها كلّ منهما)).(١٣٢)

وهـــو حـــين يقول ذلك إنّما يستند إلى ما ذكره (برجستراسر) في كتابه الـــتطور الـــنحوي للغة العربية وقد سبق ذكر نصّه(١٣٣) ثمّ لما ذكر الدكتور المخزومـــي أنّ (لـــم) مـــركبة شـــرع يبـــيّن أصـــلها وكـــيف كان تركيبها، فقـــال:((فـــ(لم) إذن هي (لا) و(ما) الزائدة ثمّ حُذفت الألف من (لا) وأُلصقت اللام بالميم، فصارت (لمّا) ثمّ حُذفت ألف (ما) لتطرفها فصارت (لمْ) وترددت فـــي الاستعمال كثيرًا فصارت كأنّها كلمة واحدة، وكأنّها أداة مفردة لاتركيب فـــيها، وهـــذا فـــي أكبـــر الظـــنّ مادعـــا الفراء إلى أنْ يَزعم أنّ أصل (لم) و(لن):(لا)ثمّ أبدلت ألفها ميماً فصارت (لم) ونونًا فصارت (لن))).(١٣٤)

ومـــا ذكره المخزومي موافق لما سبق نقله عن معجم العين إلا أنّه قال: هي (لا) و(ما) والذي في العين هي: لام، و(ما)،ومعلومٌ الفرق بين اللام،و(لا) فلست أدري ما مستند الدكتور المخزومي في ذلك ؟

أمّا ما ذكره من أنّ العربية اشتقت أدوات نفي من (لا)... فهذه دعوى لا دليل عليها ٠

ولهذا يظهر ــ والله أعلم ــ أنّ القول بأنّ (لم)حرف بسيط هو الراجح؛ لانّه الأصل، ولأنّ القول بالتركيب يفتقر إلى دليل بيّن ٠

*** المبحث الثاني: الخلاف في بساطة (لا الجازمة) وتركيبها .**

يـــذهبُ أكثـــر النحويين إلى أنّ (لا الجازمة) حرف بسيط، وإن كان بعـــضهم أشـــار إلـــى الـــرأي الآخـــر، وفي هذا يقول صاحب كتاب جواهر الأدب:(((لا) العاملـــة في الفعل، وهي (لا) النّاهية، وهي كلمة بسيطة، يطلب بها ترك الفعل نهيًا أو دعاءً... وقال بعضهم:هي لام الأمر، زيدت عليها الألف وفُـــتحت له، وقال بعضهم هي النافية والمجزوم بعدها بلام الأمر مقدّرة قبلها التُزم حذفها كراهية اجتماع لامين زائدتين أول الكلمة))ا.هـــ(١٣٥) .

فمـــن الواضح ــ من النصّ السابق ــ أنّ في المسألة خلافًا ؛ فقولُ من قـــال إنّهـــا لام الأمر زيدت عليها الألف يدلُّ على أنّها مركبة من (لام الأمر) والألف، لكنّه لم يعيّن صاحب هذا القول، وقد أبهم أبو حيّان القائل أيضًا وإن كان قد حدد القائل بالرأي الثالث فقال:(((لا) في الطلب يشمل النهي والدعاء، نحو لا تضربْ زيدًا،و﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ (١٣٦) وهي أصلٌ بنفسها خلافًا لمن زعم أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف، فانفتحت اللام لأجلها، وخلافًا للسهيلي إذ زعـــم أنّهـــا (لا) التي للنفي،وأنّ الجزم في الفعل بلام الأمر مضمرة قبلها حـــذفت كـــراهية اجـــتماع لامين في اللفظ)) (١٣٧)وتبع أبا حيان النحاة الذين

جـــاءوا بعـــده ممـــن اطلعـــت على كتبهم كالمرادي، وابن هشام والسيوطي، والأشموني ولم يأتوا بجديد. (١٣٨)

ويتلخص لنا من النصوص السابقة أنّ في المسألة قولين:

الأول: أنّ (لا) بسيطة غير مركبة، واختلف القائلون بالبساطة فالجمهور على أنّها (لا الطلبيّة) جازمة بنفسها .

والرأي الآخر المنسوب إلى السهيلي: أنّ (لا) هذه وإنْ كانت بسيطة إلا أنّهـــا ليـــست الجازمـــة وإنما هي النافية، والفعل بعدها إنّما جُزِم بلام الأمر مـــضمرّة، ولكن نسبة هذا القول إلى السهيلي فيه نظر ؛ لأنّ ظاهر نصّه في كـــتابه نتائج الفكر يخالف هذا المنسوب إليه فقد قال: ((فحرف (لا) لام بعدها ألـــف، يمـــتدّ بها الصوت مالم يقطعه تضييق النّفس فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها)). (١٣٩)

فـــبان مـــن الـــنّص أنّـــه يجعـــل (لا) مـــركبة من اللام والألف، وهو القـــول الثانـــي في المسألة المنسوب إلى بعض النحويين من غير تحديد، وقد ضعّف النحويون الرأيين،أعني القول بالتركيب، والقول بالبساطة مع جعل (لا) نافية والجازم مضمرًا ؛ وذلك لما فيهما من التكلّف بلا حاجة (١٤٠).

وهذا هو الراجح لما يأتي:

١ـــ أنّ لدينا أصلاً وهو البساطة فلا ينتقل عن هذا الأصل إلا بدليل صحيح صريح وليس ثمّ دليل يخالف هذا الأصل .

٢ـــ أنّ التكلف ظاهر في القول بالتركيب، أو القول بالبساطة مع جعل (لا) نافية ؛ ولهذا خالفه جمهور النحويين .

*** المبحث الثالث: الخلاف في بساطة (لمّا) الجازمة وتركيبها .**

اختلف النحويون في ذلك على قولين:

أحـــدهما: أنّهـــا مـــركبة مـــن (لـــم) و(ما) الزائدة،وهو مذهب جمهور النحويـــين(١٤١)، قـــال سيبويه:((و(ما) في (لمّا) مُغيّرةٌ لها عن حال (لم) كما غيّرت (لو) إذا قُلت:لوما ونحوها ألا ترى أنك تقولُ:لمّا ولاتتبعها شيئًا ولاتقول ذلـــك في لم)) (١٤٢) وقال أبو عليّ الفارسيّ:((وأمّا (لمّا) فمثل (لم)في الجزم قـــال الله عزّ وجلّ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾(١٤٣) فجزمت (لمّا) كما جزمت (لم)، وإنّما هي (لم) دخلت عليها (ما) فتغيّرت بدخول (ما) عليها عن حـــال (لـــم) فوقع بعدها مثالُ الماضي في قولك:لمّاجئتَ جئتُ، فصار بمنزلة ظرفٍ من الزمان كأنّك قلت حين جئتَ جئتُ، فمن ثمّ جاز أن تقول:جئتُ ولمّا، فـــلا تتـــبعها شيئًا ولا يجوز ذلك في(لم)، ولولا دخولُ (ما) عليها لم يجزْ ذلك فيها)) (١٤٤) .

القـــولُ الآخر:أنّ (لمّا) بسيطة،ونَسب أبو حيّان هذا القول وتبعه من جاء بعده ـــ ممن اطلعت على كتبهم ـــ إلى بعض النحْويين من غير تحديد(١٤٥).

والـــذي يظهـــر ـــ والله أعلـــم ـــ أنّ المقصود ببعض النحويين القائلين بالبـــساطة السهيليُّ فإنّه قال ـــ وهو يتحدّث عن لما ـــ :((وقد زعم الفارسيّ أنّها مركبة من (لم) و(ما) وما أدري ما وجه قوله؟! وهي عنديّ من الحروف التـــي فـــي لفظها شبه من الاشتقاق،وإشارة إلى مادة هي مأخوذة منها نحو ما تقـــدّم في (سوف) و(ثمّ) ؛ لأنّك تقول لممتُ الشيء لمّا إذا ضممت بعضه إلى بعض وهذا نحوٌ من المعنى الذي سبقت إليه (لمّا) ؛ لأنّه ربط فعلٍ بفعلٍ على وجه التسبيب والتعقيب)) . (١٤٦)

فالـــسهيليّ ـــ كمـــا هو واضحٌ من نصّه ـــ يتعجب من قول الفارسي الذي قال بتركيب (لمّا) ثمّ يقول رأيه فيها فيجعلها حرفًا أشبه الكلمات المشتقّة فكمـــا أنّ للاجتنان معنى هو الستر والتغطية، فكذلك لـــ(لمّا) معنى هو الضمّ والـــربط، وقـــد نظّـــر لهـــا بحرفـــي (سوف) (وثمّ) اللذين قال فيهما:((وأمّا (ســـوف)فحرف،ولكنّه على لفظ السّوف الذي هو الشمّ لرائحة ما ليس بحاضر وقد وجدت رائحته، كما أنّ (سوف) هذه التي هي حرف تدلُّ على أنّ ما بعدها لـــيس بحاضـــر، وقـــد عُلم وقوعه وانتُظر إبّانه، ولا غرو أن يتقارب معنى الحـــرف من معنى الاسم المشتق المتمكن في الكلام، فهذه (ثمّ) حرف عطف ولفظها كلفظ الثّمّ، والثمّ هو:رمّ الشيء بعضه إلى بعض كما قال: (كنّا أهلّ ثُمِّهِ ورُمِّـــهِ)ويُروى (ثَمِّه ورمِّه) (١٤٧) وأصله من:ثممت البيت إذاكانت فيه فرجٌ فسُدّ بالثمام...والمعنى الذي في (ثُمّ) العاطفة قريبٌ من هذا لأنّه ضمّ شيء إلى شيء بينهما مهلة،كما أنّ ثمّ البيت:ضمٌّ بين شيئين بينهما فُرجة، ومن تأمل هذا المعنى في الحروف والأسماء المضارعة لها أَلْفَاه كثيرًا)) (١٤٨) .

وهـــذا القول الذي قال به السهيلي لم أجد أحدًا من النحاة ـــ فيما اطعلت علـــيه ـــ قـــد قـــال بـــه وهو قولٌ يخالف ما تعارف عليه النحْويون من أنّ الحـــرف:((كلمة دلّت على معنى في غيرها)) (١٤٩)، وأنّ الحروف لا يدخلها التصريف والاشتقاق.(١٥٠)

والذي يظهر لي ـــ والله أعلم ـــ أنّه يُمكن أن يقال ببساطة (لمّا) لا على ما ذكره السهيلي ـــ رغم أنّه كلام بديع لولا أنّه يخالف الأصل في أنّ الحرف لـــيس له معنى في نفسه ـــ ولكن على أنّ الأصل البساطة، والتركيب عارض فتكون (لمّا) حرف بسيط جازم سُمع عن العرب كما أنّ(لم) كذلك .

* **المبحث الرابع:** الخلاف في بساطة(مهما) وتركيبها .

اختلف النحويون في ذلك على قولين:

أحدهما: أنّها بسيطة وزنها (فَعْلَى) والألف إمّا للتأنيث أو للإلحاق(١٥١) واختار هذا القول ابنُ عصفور و أبو حيّان وابن هشام(١٥٢) .

ورُدَّ بـــأنّ (مهما) تُكتَبُ بالألف ولو كانت كلمةً واحدة لكتبت بالياء ؛ لأنّ الألف إذا وقعت رابعة كُتبت ياءً (١٥٣) وللقائلين بالبساطة أن يقولوا: لا تخلو (مهمـــا) من أن تكون اسمًا مبنيًا، أو حرفًا على الخلاف في ذلك(١٥٤) وعلى كلا الحالين فالأكثر في الأسماء المبنية والحروف أن تُكتب بالألف(١٥٥) على أنّ بعـــض العلماء قالوا:إنّ جميع ما يكتب بالياء يجوز أن يكتب بالألف، قال السيوطيّ:((وهو الصحيح)). (١٥٦)

القولُ الآخر: أنّها مُركبة،واختلف القائلون بالتركيب على أقوال:

الأول: ذهـــب الخلـــيل إلـــى أنّ أصلها (ماما)،(ما) الأولى هي الشرطيّة والثانـــية زائـــدة للتوكـــيد كما زِيدت مع سائر أدوات الشرط، جاء في معجم العـــين:((وأمّـــا (مهمـــا) فإنّ أصلها:ماما، ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاءً ليخـــتلف اللفـــظ فـــ(ما) الأولى هي (ما) الجزاء، و(ما) الثانية هي التي تُزاد تأكيدًا لحروف الجزاء مثل أينما، ومتى ما، وكيفما، والدليل على ذلك أنّه ليس شيءٌ من حروف الجزاء إلا و(ما) تزاد فيه، قـــال الله تعـــالى﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ ﴾(١٥٧) الأصـــل:إنْ تـــثقفْهم)) (١٥٨) وذكر سيبويه نحو هذا نقلاً عن الخليل. (١٥٩)

وقـــد علّـــق النحويون على مذهب الخليل واختلفوا مابين معللٍ، ومؤيدٍ، ومعتـــرض؛ فعلـــل أبـــو الحسن الأخفش لإبدال ألف (ما) الأولى هاءً بقوله: ((وأبدلـــوا الهاء من الألف لخفاء الألف وأنّها حرف هاوٍ لا مستقرّ لها فكرهوا

اجــتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف، وهي لخفائها وأنّها تهوي في مخرجها حاجــزٌ لــيس بحــصين فكأنّهم جمعوا بين ميمين فأبدلوا منها الهاء لمّا كانت شريكتها في الخفاء ولم تكن هاوية بمنزلة الحركة)). (١٦٠)

أمّــا ابن الشجري فيكتفي بأن يجعل علّة قلب الألف هاء استثقال تكرير اللفظــة بعينها(١٦١) في حين نجد أنّ ابن يعيش يعلل ويقول:((أبدلوا من ألف (مــا) الأولى هاء ؛ لقرب الهاء من الألف في المخرج وكانت ألف(ما) الأولى أجــدر بالتغييــر مــن الثانية لأنّها اسم،والأسماء أقبل للتغيير والتصرّف من الحــروف لقربها من الأفعال)) (١٦٢) ويعلل (الشلوبين) ويقول:((إلا أنّها لما ضُــمّت هــذه الزائدة ــ يعني (ما) ــ إلى (ما) الشرطية وكان لفظهما واحدًا كــرهوا تكرار اللفظ فأبدلوا من ألف الشرطية هاء لذلك من حيث كان منقطع الألــف عند الهاء وكانت مثلها في الخفاء، وأختها في أنّهما يختلفان للوقف في قولهم: كيمه، وحيهلا)). (١٦٣)

وينظّــر ابن أبي الربيع لهذا الإبدال ويقولُ:((ونظير هذا قولهم (حاحيت) الأصــل (حيحــيتُ) فكرهوا تكرار اللفظ فأبدلوا من الياء الألف فقالوا:حاحيت ونظير إبدال الألف هاء هنا قولهم: من هاهنا وها هنه)) (١٦٤) .

وإذا كــان ابن يعيش من قبل قد علل لقلب الألف هاء لقربها في المخرج فإنّ الرضيّ يجعل علة القلب التشابه في الصفة فيقول:((فأبدل ألف (ما) الأولى هاء لتجانسهما(١٦٥) في الهمس))(١٦٦) .

أمّــا المــؤيدون لمذهب الخليل فعلى رأسهم أبوعليّ الفارسيّ الذي قال: ((وقــولُ الخليل عندي أقوى... ويؤكدُ قولَ الخليل في هذا ما أنشده أبو زيد، وابن الأعرابي(١٦٧):

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعليّ وسربالية

فاستفهم بـــ(مهما) كما يُستفهم بـ(أين) وغيره من الأسماء التي يُجازى بها)) [١٦٨]وممن رجّح قول الخليل أيضًا الزمخشريّ في الكشاف فإنّه قال ــ بعد أن ساق قول الخليل ــ:((وهو المذهبُ السديد البصريّ))[١٦٩] ويتتابع العلماء في تقوية قول الخليل واستحسانه كابن يعيش والرضي[١٧٠].

ويؤكد ذلك ابنُ المنيّر فيقول:((وأظهرُ ما قوي به مذهبُ الخليل ــ والله أعلم ــ أنّ هذه الكلمة استُعملت في الاستفهام حسب استعمالها في الجزاء وأنشدوا: مهما لي الليلة مهما ليه....

أراد: مالي الليلة، ولا إشكال هاهنا أنّها (ما) الاستفهاميّة كُررت تأكيدًا كما يقولون:لالا، ونعم نعم، ثمّ استكره تكرار اللفظ بعينه فقلبت ألف الأولى هاء وقد جاء قلبُ الاستفهامية وإن لم يكن[ثَمَّ] تكرارٌ فهو معه أجدر، وإذا وضح أنّ (مهما) الواقعة في الاستفهام أصلها (ما) مكررة، كان ذلك أوضح دليل على أنّ الواقعة في الجزاء كذلك، والاستشهاد بالنظائر أميز حجج العربيّة والله أعلم)). [١٧١]

لكن هذا تنظيرٌ على مالم تثبت صحته، بل هو أمرٌ محتمل قد رُجّح غيره فهذا ابن الحاجب يقول:((ويجوز أن تكون (مه) من قوله(مهمالي الليلة) اسم فعل من قولهم:مه، أي: اسكت واكفف عمّا أنت فيه من اللوم وشبهه، كأنّه يخاطب لائمًا على ما رآه من الوله،ثم قال:(مالي الليلة) تعظيمًا للحال التي أصابته والشدّة التي أدركته ثم ذكر الأمر الذي يحقق تعظيم الأمر فقال: (أودى بنعليّ وسربالية) يعني ذهب بنعليّ وسربالية كقوله﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[١٧٢]... ويجوز أن يكون مهما أصلها (ماما) كررت (ما) الاستفهامية للتأكيد اللفظي فقلبت الألف الأولى هاءً كما قُلبت ألف الشرطية في قولهم (مهما) وهي عند الأكثرين أصلها (ماما) وليس ذلك بقياس وإنّما هوحمل

لفــظ العربـــي علـــى مـــا يحتمله مما هو من جنس كلامهم وليس من القياس المخـــتلف فيه في شيء، ويجوز أن تكون (ما) الأولى قدّر الوقف عليها فقلبت ألفهـــا هـــاءً ثـــمّ أجـــري الوصـــل مجـــرى الوقـــف، والـــوجه الأول أوجه وأوضح)).(١٧٣)

ويؤكد أبو حيّان ضعف الاستدلال بالبيت فيقول:((ولا دليل فيه، لاحتمال أن تكـــون (مـــه) بمعنى اكفف، و(ما)هي الاستفهامية)) (١٧٤)، وبمثل ماقال أبو حيّان قال ابن هشام.(١٧٥)

ومن قبل ذلك أشار ابن عصفور إلى ضعف قولِ الخليل حين قال:((ومن قال إنّ (مهما) مركبة من (ما ما) ثمّ قلب الألف هاء هروبًا من اجتماع المثلين نحـــو قـــولهم في حيحيت: حاحيتُ، فممكن إلا أنّه يضعف ذلك لكونه لم يُنطق بهذا الأصل في موضع)). (١٧٦)

وفـــي ردّ بعـــض ما استدلّ به الخليل يقول الدكتور رياض الخوّام:((أمّا ما أورده الخليل وتبعه فيه النحويون من كراهتهم لتوالي مِثْلين، وأنّ ذلك كان علةً لقلب ألف (ما) الأولى هاءً، فإنّه ــ فيما أحسب ــ لايقومُ دليلاً قويًا للخليل هنا، وإنْ كانت هذه النظائر مطردة بوجه عام في تعليلاتهم الصرفية فهي ــ فـــيما أظن ــ قد تقاصرت على أن تكون علّة في هذا الموضع، وذلك لأنّهم قد قالـــوا إنّ (ما) الثانية زيدت على الأولى توكيدًا، وقد وجدناهم في باب التوكيد اللفظي قد أجازوا توكيد الحرف بمثله فقالوا:لالا(١٧٧) فلم يقلبوا ألف (لا) هاءً، ولـــم يدّعـــوا بأنّ الألف حاجز غير حصين بين اللامين، في حين أنّ التشابه الـــصوتي قـــائم بين (ما ما) و(لالا) والغاية من النظيرين هو التوكيد،فلو كان اســـتقباح توالـــي مثلين مطّردًا في كلّ موضع لكان في هذا الموضع مستقيمًا، وكـــان يجـــب أن يقال (لهلا) كما قيل (مهما) بقلب ألف (لا) الأولى هاءً كما

قُلبت ألف (ما) فلمّا لم يُقل ذلك كلّه، دلّ ذلك على أنّ هذه القاعدة قد تقاصرت عن الاطراد في هذا الموضع)). (١٧٨)

وبهذا ظهر ضعف الأدلّة التي استُدلّ بها لمذهب الخليل ــ رحمه الله ــ وأمّا قول الدكتور هادي نهر:((والذي نراه أنّ أصوب الآراء فيها هو قولُ الخليل لاتفاقه مع الدراسات اللغوية المقارنة بين اللغات الساميّة)) (١٧٩) فهو يشيرُ إلى ماذكره (برجستراسر) حيث يقول: ((وقد تُضاعف (ما) لتأدية معنى الإبهام والتنكير، فتصير (مهما) بدل(ماما) وتلحق (ما) بغيرها أيضًا مثل (أيما) و(متى ما) و(كيف ما) و(أين ما) و(حيث ما) أصل الكلّ أسماء أو ظروف استفهامية تُستعمل كالموصولة وتعمل غالبًا عمل حروف الشرط وكلّ هذا يكاد يكون خاصًا بالعربية وإن وُجد القليل المشاكل له في غيرها أيضًا)). (١٨٠)

وليس في هذا النصّ حجة للدكتور نهر؛ لأنّ(بر جستراسر) صدّر كلامه بقوله (وقد) الدالة على التقليل، وأكد ذلك بقوله (وكلّ هذا يكاد يكون خاصًا بالعربيّة) فأين المقارنة إذن ؟ على أنّه لو قُدّر أنّ بعض اللغات السامية استخدمت التركيب فإنّ هذا قد يكونُ خاصًا بها، نعم لو قيل إنّ جميع اللغات الساميّة استخدمت التركيب ولم يبقَ إلا العربية فيكمن حمْل هذا القول المحتمل على ما ثبت في نظائرها من شقيقاتها، والله تعالى أعلم ٠

المذهب الثاني من مذاهب القائلين بالتركيب، هو ما أشار إليه سيبويه ــ بعد أن ذكر قول الخليل ــ حيث قال:((وقد يجوز أن يكون (مه) كـ (إذ) ضُمّ إليها ما)) ا.هـ (١٨١) ونصّ سيبويه هذا موجز ومبهم ؛ ولذلك اختلفت أقوال العلماء والباحثين حولَه، فقال أبوعليٌ الشلوْبين:((والثاني أنّها (مه) التي بمعنى اكفف ضُمت إليها (ما) وتركبا فصارا كلمةً واحدة وحدث فيهما بالتركيب معنى لم يكن، وهو معنى الشرط ولهذا نظائر كثيرة فإذا كثرت نظائر هذا القولُ

كـــانَ أولـــى من قولِ الخليل إنّها (ما) الشرطية أبدلت ألفها هاء لقلّة الدعوى فـــيه،أو كانت مساوية لقولِ الخليل بسبب مافيها من قلّة الدعوى، ومافي كلام الخليل من أنّ (ما) الشرطية أقرب إلى الشرط من (مه) بل ينبغي أن يكون هذا الـــوجه الآخـــر أجـــود من الأول، فلمّا استوى الوجهان وكان هذا أجودَ ذكرَ ســـيبويه هـــذا الوجه على وجه أنّه أجود،أوعلى وجه أنّه جائز كجواز مذهب الخليل لاعلى أنّه المختار عنده، ولعلّ سيبويه لم يقلْ:إنّها مركبة من(مه) و(ما) وهـــو يعنـــي من (مه) التي بمعنى اكفف، ولكن من(مهِ)أخرى غير (مه) التي بمعنـــى اكفـــف كـــ(إذْ) التي في قولك:(إذما) التي هي غير (إذْ) الظرفية على مذهـــبه، فيكون مذهبه بذلك أقلّ دعوى مما تقدّم وأجود وأرى أنّ هذا هو الذي ذهب إليه ؛لأنّه مثّلها بها))٠ (١٨٢)

وقـــال ابنُ المنيّر: ((ومعنى تشبيه سيبويه لها بـــ(إذما) أنّ الجزاء بجملة الكلمة لابالجزء الأوّل منها خاصة،وإلاّ لكان عين مذهب الخليل،والذي يحقق ذلـــك أنّ سيبويه قال أول هذا الباب، وأمّا (حيث) و(إذ) فلا يُجازى بهما حتى يضمّ إليهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنّما) و(كأنّما) وليست (ما) فيهما بلغـــو... ويبقـــى وراء ذلك نظر في أنّ سيبويه هل أراد أنّ (ما) ضُمت إلى (مه) التي هي الصوت أو إلى (ما) الجزائيّة، والظاهرمن مراده أنّ انضمامها إلـــى الـــصوت ؛ لأنّها لوكانت منضمّة إلى(ما) الجزائية لكانت مستقلّة بإفادة الجـــزاء قـــبل انضمام (ما) إليها، ولاتكون مثل (إذ) و(حيث) ولايكون تنظير سيبويه مطابقًا، وهذا الذي فهمه ابنُ طاهر وتبعه فيه تلميذه ابنُ خروف، وعزا ابـــنُ خـــروف هذا المذهب إلى سيبويه، وردّ قول ابن بابشاذ أنّ هذا المذهب للخلـــيل خاصة وقد تواطأ ابن بابشاذ والزمخشريّ على نفي هذا المذهب عن سيبويه وإعزائه إلى غيره)) (١٨٣)٠

وهذان النّصان لم يوضّحا حقيقة (مه) عند سيبويه على الرغم من كونهما مـــزيلين لاحتمال أنْ يكونَ هذا قولاً آخر للخليل كما قد ذهب إلى ذلك الدكتور رشيد بن حويل الذي يرى أنّ سيبويه مجرّد ناقل لمذهبي الخليل(١٨٤)، ويرى غيـــرُه أنّ هـــذا الذي قاله سيبويه لايعدّ مخالفًا لمذهب الخليل وإنّما هو توسيعٌ للقاعـــدة النحوية بتجويز وجه آخر بدليل قوله (وقد يجوز) ومعروفٌ أنّ (قد) مـــع الفعـــل المضارع تفيد التقليل من وقوع الحدث وهذا يعني أنّ القياس عند ســـيبويه ماقدمـــه الخليل، ولكنّه افترض وجهًا آخر قد لايقوى عنده، وليس ما افترضه هو مذهبه الحقيقي في تأصيل (مهما)٠ (١٨٥)

وعلـــى أيـــةِ حـــال فقد نُسب إلى الأخفش، والزجاج، والبغداديين القولُ بتركيب (مهما) من (مه) بمعنى: اكفف،و(ما) الشّرطيّة(١٨٦) ونسبه ابنُ مالك إلى الكوفيين(١٨٧) وإنْ كان المنسوب إلى الفرّاء غير واضح في الدلالة على ذلـــك كما ذكر التبريزيّ الذي قال:((وقال الفرّاء كان في (مهما) (ما) فحذفت العـــرب الألـــف مـــنها وجعلت الهاء خلفًا منها ثمّ وُصلت بـــ(ما) فدلّت على المعنى وصارت هي كأنّها صلة لـــ(ما))٠ (١٨٨)

أما الزجاج فكلامُه في معاني القرآن لايدلُّ على أنّه يذهب إلى هذا القول بـــل ظاهـــرُ كلامه ترجيح قول الخليل،وهذا نصّه الذي قال فيه: ((زعم بعضُ النّحويـــين أنّ أصـــل (مهمـــا):ماما تأتنا به،ولكن أُبدل من الألف الأُولى الهاء ليختلف اللفظ فـــ(ما) الأولى هي (ما) الجزاء و(ما) الثانية هي التي تُزاد تأكيدًا للجـــزاء،ودليل النّحويين على ذلك أنّه ليس شيءٌ من حروف الجزاء إلا و(ما) تُـــــزاد فـــــيـــه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (١٨٩) كقولك:إن تَثْقَفهم في الحرب فشرّدهم،وقوله﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾(١٩٠) أيضًا وهذا في كتاب الله كثير،وقالوا جائزٌ أن تكون (مه) بمعنى الكفّ،كما تقول (مه) أي: اكفف،وتكون (ما) الثانية للشرط والجزاء،كأنّهم قالوا

ـــ والله أعلــم ــ اكفــف ماتأتينا به من آية،والتفسير الأول هو الكلام،وعليه اســتعمال النّاس،وهذا ليس فيما فيه من التفسير شيء ؛لأنّه يُخِلُّ اختلافُ هذين التفسيرين بمعنى الكلام)) ا.هـ ٠ (١٩١)

قــال الدكتور شعبان صلاح بعد أن نقل نصّ الزجاج السابق: ((والنّصُّ ناطقٌ بأنّ الزجاج مجرّد حاكٍ للرأي فضلاً عن تجاوزه وتفضيل الرأي الأول علــيه،ومن ثــمّ تكــون نسبة هذا الرأي للزجاج غير معتمدة على أساسٍ من أقواله))ا.هـ ٠(١٩٢)

ومهمــا يكن قائل هذا القول فقد استدل له بما حكاه الكوفيون عن العرب أنّ مِن أدوات الشرط (مهمن) بمعنى (من) كما قال الشاعر(١٩٣):

أماويّ مهمن يستمعْ في صديقه أقاويلَ هذا النّاسِ ماويَّ يندمِ (١٩٤)

ووجه الدلالة أنّه كما ضُمت (مه) إلى (من) في هذا البيت،فإنّه يصحّ أنْ تُــضمّ (مه) إلى (ما) (١٩٥) لكن قال قطرب ــ عن (مهمن) ــ: ((لم يُحمَل الجزم بها عن فصيح)) (١٩٦)، وقال السمين الحلبيّ ــ عن البيت ــ:((وهذا ليس بشيء بل(مه)على بابها من كونها من انكفف ثمّ قال: من يستمع)) (١٩٧)

وذكر السمين قولين غير الأقوال السابقة في (مهما) الواردة في قول الله تعالى ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾(١٩٨):

أمّــا أحدهما ــ ونسبه إلى بعضهم وعزاه إلى الكسائي ــ: أنّه لاتركيب فيها هنا بل كأنّهم قالوا له:مه، ثمّ قالوا:ما تأتنا به، قال:((وهذا ليس بشيء؛ لأنّ ذلك قد يأتي في موضع لازجر فيه، ولأنّ كتابتها متصلة ينفي كون كلّ منهما كلمة مستقلّة))٠

الثانــي: ــ ونسبه إلى قوم ــ أنّها مركبة من (مه) بمعنى اكفف، و(منْ) الشرطية بدليل البيت السابق (١٩٩) ٠

وبعــد فالذي يظهر لي ــ والله أعلم ــ أنَّ قول من قال:إنّ (مهما) كلّها بسيطة أقرب إلى الصواب لما يأتي:

١ــــ أنّ البــساطة هي الأصل ولا يُنتقل عنها إلا بدليل صريح صحيح، وليس ثمّ شيء من ذلك ٠

٢ــ اضطراب أقوال القائلين بالتركيب في أصل (مهما) كما مرّ، ممايدلّ على أنّ ما ذكروه اجتهاد وتخمين ليس له ما يسنده من نصوص اللغة ٠

*** المبحث الخامس: الخلاف في بساطة(إذما الجازمة) وتركيبها ٠**

ذكــر العكبــريّ أنّها عند سيبويه مُركبة،وعند غيره ليست مركبة فقال: ((أصــلُ (إذما) عند سيبويه (إذْ) الزمانيّة رُكبت معها (ما) فنقلتها عن الاسمية فهما حرف... وقال غيره ليست مركبة)) (٢٠٠) لكنّ الرضيَّ ذكر عكس ذلك فقــال:((وأمّــا (إذما) فهو عند سيبويه حرف كــ(إنْ) ولعلّه نظر إلى أنّ لفظة (ما) تدخل على (إذا) مع أنّ فيه معنى الشرط، وهي للمستقبل وإنْ دخلت على الماضــي كـــ (إنْ) ولا تصيرُ جازمة معها فكيف بــ(إذا) الخالية من معنى الشرط الموضوعة للماضي فــ(إذما)عنده غير مركبة)) (٢٠١)٠

أمّا ابنُ مالك فذكر أنّها مركبة عند سيبويه وغيره فقال:((ومذهبُ سيبويه إنّ (إذ) رُكــبت مــع (مــا) ففارقتها الاسميّة وصارت حرف شرط مثل (إنْ) ومــذهبُ المبــرّد وابــن السرّاج وأبي عليّ ومن تابعهم أنّ اسميتها باقية مع التركيب)) (٢٠٢) ٠

وظاهــر نصّ سيبويه أنّها مركبة ــ كما ذكر العُكبريّ وابنُ مالك ــ فقد قــال:((لايكونُ الجزاءُ في (حيث) ولافي (إذ) حتى يُضمّ إلى كلّ واحد منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنّما،وكأنّما وليست (ما) بلغو ولكن كلّ واحدةٍ منهما مع (ما)بمنزلة حرف واحد))ا.هــ(٢٠٣) ٠

ولم أجد في كتب النحو المختلفة مستندًا لقول الرّضي: إنّها عند سيبويه غيــر مركبة، كما لم أجد مستندًا لقول العكبريّ في قوله:إنّها عند غير سيبويه ليــست مركبة، وقد سبق أنّ ابن مالك ذكر أنّها مركبة عند الجميع، هذا والله تعالى أعلم ٠

الخاتمـــــة

الحمـــد لله الـــذي تتمّ به الصالحات، وبعد التطواف مع الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها ظهرت لي النتائج الآتية:

١ ــ أنّ الخـــلاف في بساطة الأدوات وتركيبها بصفة عامّة شغل حيّزًا كبيرًا فـــي كتب النحو العربي رغم أنّ جدواه على الدّرس النحوي ليست ذات بال ــ من وجهة نظري ــ فكونُ الأداة ناصبة أو جازمة، أو غير عاملة لا يغيّـــر فـــي ذلـــك كونها بسيطة أو مركبة، وإنّما العبرة بالسماع عن العرب.

٢ــــ أنّ البـــساطة هي الأصل الذي اتكأ عليه بعض النحويين لعدم الخروج بالأداة عن هذا الأصل إلى التركيب حتى يدلّ دليلٌ من اللغة على مخالفة الأصـــل، وقـــد ظهـــر لي استحسان هذا الرأي فسلكته في الترجيح بين الأقوال.

٣ ــ أنّ مـــن الأســـباب التـــي تؤدي إلى الخلاف في بعض المسائل النحوية الاختلاف في فهم نصوص قدماء النحويين كالخليل، وسيبويه، والفرّاء.

٤ ــ أنّ هناك أقوالاً تُنسب إلى بعض النحويين، ويظهر في كتبهم ما يخالفها.

حواشي البحث

١ – الصحاح (أدا) ٦/ ٢٢٦٥ .

٢ – لسان العرب (أدا) ١٤ / ٢٥، وانظر تاج العروس (أدو) ٣٧/ ٥٢ .

٣ – المعجم الوسيط (أدّ) ١/١٠ .

٤ – انظر الأدوات النحوية في كتب التفسير / ٣٧ .

٥ – دراسات في الأدوات النحوية / ٢٤ ــ ٢٥ .

٦ – انظر الجنى الداني / ٢٧ .

٧ – انظر رصف المباني /١٠٠ .

٨ – انظر الأشباه والنظائر للسيوطي ٢ / ١٩ ــ ٢٠ .

٩ – البيت لعبد الله بن عنَمة كما في المفضليات / ٣٨٣، والأصمعيات /٢٢٨، والكتاب ٣/ ١٤ مع اختلاف يسير في الرواية .

١٠ – انظر رصف المباني / ١٥٢ .

١١ – القاموس (ركب) ١/٧٦ .

١٢ – المعجم الوسيط (ركب) ١/٣٨١ .

١٣ – المصدر السابق .

١٤ – شرح الحدود النحوية للفاكهي / ٢٥١ .

١٥ – انظر رصف المباني / ٩٩، ٣٥٥ــ ٣٥٦ .

١٦ – انظر المعجم الوسيط (بسط) ١/ ٥٨ .

١٧ – انظر التبيين / ٤٢٣، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٠٦ .

١٨ – انظر شرح الحدود النحويّة / ٢٥٧ ــ ٢٥٨ .

١٩ – انظر شرح الكافية للرضي ٤ / ٣٩٢، وجواهر الأدب للإربلي /٥٢٨، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٥/ ١٠، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي /٦١٧، وهمع الهوامع ٢/١٥٠ .

٢٠ – معاني القرآن ١/ ٤٦٥ .

٢١ – انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٠٩، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٠٦، شرح الكافية للرضي ٤/ ٣٩٢، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب للإربلي / ٥٢٨ .

٢٢ – نتائج الفكر /٢٥٥ .

٢٣ – انظر التذييل والتكميل ٥/١١ ، وهمع الهوامع ٢/١٥٠

٢٤ – البيت منسوب للنجاشي في الكتاب ١/ ٢٧، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢٠٧/١ .

٢٥ – انظر كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل /١٨٣، والتذييل والتكميل ٥ / ١٠ – ١١ . وهمع الهوامع ١٥٠/٢ .

٢٦ – هكذا ذكره الفرّاء بهذه الرواية في معاني القرآن ١/ ٤٦٥، وهوفي شرح شواهد المغني برواية (ولكنني من حبّها لعميدُ) وفيه ((قال الأئمة: هذا الشطر لايُعرف له قائل، ولاتتمة ولانظير،وإنّما أنشده الكوفيون)) شرح شواهد المغني للسيوطي ٦٠٥/٢ .

٢٧ – انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥ ــ ٤٦٦ . وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٧٩ .

٢٨ – انظر الإنصاف ١/ ٢١٣ ــ ٢١٤ .

٢٩ – انظر الإنصاف ١/ ٢١٤ .

٣٠ – انظر الإنصاف ١/ ٢١٧ .

٣١ – لم اهتدِ إلى قائله ــ انظر معاني القرآن للفراء ٤٦٦/١، وخزانة الأدب ١٠ / ٣٤٠ .

٣٢ – لم اهتدِ إلى قائله وهو مذكور في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩ .

٣٣– المؤمنون: ٩٣ .

٣٤ – انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٦، والإنصاف ١/ ٢٠٩ ــ ٢١٣ .

٣٥ – هي قراءة شاذة، نسبها أبوحيّان لابن السوار الغنوي ــ انظر البحر المحيط ١/ ٤١ .

٣٦ – البيت منسوب لطفيل الغنوي في ديوانه /١٠٢، وفي نفس الديوان يروى لمضرّس بن ربعي، وهو بلا نسبة في المحتسب ١/ ٤٠ .

٣٧ – انظر الإنصاف ٢١٤/١ ــ ٢١٦ .

٣٨ – انظر الإنصاف ١/ ٢١ .

٣٩ – انظر التبيين / ٤٢٣ .

٤٠ – انظر التبيين / ٣٥٧ .

٤١ – انظر شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٨ .

٤٢– بدائع الفوائد ١/ ٣٤٧ .

٤٣ – انظر شرح ألفية ابن معطٍ ٢/ ٩١٠، والجنى الداني / ٥٧٩، وهمع الهوامع٢/ ١٥٣.

٤٤ – انظر الأصول ٢٢٠/٢ .

٤٥ – انظر الإنصاف ١/ ٢٢٤،والتبيين /٣٦١، وشرح ألفية ابن معطٍ ٩٠٩/٢ والتذييل والتكميل ٥/ ١٧٧ .

٤٦ – الجنى الداني / ٥٧٩ .

٤٧ - همع الهوامع ٢ / ١٥٣ .

٤٨ - شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٨٨ .

٤٩ - انظر الإنصاف ١/ ٢١٨ .

٥٠ - الجنى الداني / ٥٧٩ .

٥١ - الكتاب ٣/ ٣٣٢ .

٥٢ - المتتضب ٣/ ٧٣ .

٥٣ - انظر كتاب اللامات للزجاجي /١٤٦ .

٥٤ - انظر شرح الجمل ١/ ٤٤٧،

٥٥ - انظر رصف المباني / ٣٢٢ .

٥٦ - انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٤٧ .

٥٧ - البيت منسوب للعجير السلولي كما في الإنصاف ١/٢٢٠ .

٥٨ - انظر الإنصاف ١/٢١٩ــ ٢٢٣ .

٥٩ - انظر المصدر السابق ١/ ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .

٦٠ - االنظر التبيين /٣٥٩ .

٦١ - انظر المصدر السابق/٣٦٠ .

٦٢ - انظر الإنصاف ١/ ٢٢٤ .

٦٣ - التخمير ٤/ ٧٤ .

٦٤ - انظــر الإنصاف ١/ ٢٢٦، ومسائل الخلاف النحوية والتصريفية في كتاب الأصول لابن السرّاج ١/١٧٢ .

٦٥ - التبيين / ٣٦٠ .

٦٦ - المصدر السابق / ٣٦٠ .

٦٧ - انظر المصدر السابق / ٣٦١، ومسائل الخلاف في كتاب الأصول / ١٧٣ .

٦٨ - انظــر شــرح الجمل لابن عصفور ١/٤٤٩التذييل والتكميل ١٢/٥، وارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٨. وهمع الهوامع ٢/ ١٥٢ .

٦٩ - الكتاب ١٥١/٣ . وانظر ٣/ ٣٣٢ .

٧٠ - الخصائص ١/ ٣١٧، وانظر سرّ صناعة الإعراب ٣٠٤/١ .

٧١ - الكافــي فــي الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح ٣ / ٨٤٠ــ ٨٤١، وانظر البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٧٦٢، والملخص في ضبط قوانين العربيّة ١/ ٢٢٧ .

٧٢ - شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٤٩ .

٧٣ – انظر رصف المباني في شرح حروف المعاني /٢٨٤، وجواهر الأدب /٤٨٧ .

٧٤ – الجنى الداني /٥٧٠ .

٧٥ – انظـر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٩٧،ورصف المباني / ٢٨٤– ٢٨٥، والتذييل والتكميل ٥/ ١٢ .

٧٦ – انظر مغني اللبيب /٢٥٢ ــ ٢٥٣ .

٧٧ – انظـر الإيـضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢/ ١٩٧، ورصف المباني / ٢٨٤– ٢٨٥، والتذييل والتكميل ٥/١٢ .

٧٨ – انظر الإيضاح ٢/ ١٩٧، ورصف المباني /٢٨٥ .

٧٩ – انظر الإيضاح ٢/ ١٩٧ ورصف المباني /٢٨٥ .

٨٠ – انظر رصف المباني /٢٨٥ .

٨١ – انظر مغني اللبيب / ٢٥٢ .

٨٢– انظر المصدر السابق / ٢٥٢ .

٨٣– انظـر الكـتاب ٣/ ٥، والمـسائل المنـثورة لأبي علي الفارسي / ١٣٩، وسرّ صناعة الإعراب ١/٣٠٥ .

٨٤– التعليقة على كتاب سيبويه لأبي عليّ ٢/ ١٢٦ .

٨٥– انظر كتاب العين / ٨٨٦، والكتاب ٣/ ٥ .

٨٦ – انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٦١، وارتشاف الضرب ٤/ ١٦٤٣ .

٨٧– انظـر(في النحو العربي نقد وتوجيه) ص٢٥٦– ٢٥٧، ونحو الخليل من خلال الكتاب / ٢٥٢– ٢٥٣ .

٨٨– انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/٨٣، والكشاف ١/ ١٠٢ .

٨٩ – انظـر الكتاب ٣/٥، والمقتضب ٢/ ٨، والأصول لابن السراج ٢/ ١٤٧، والنكت للأعلم الشنتمري ١/ ٦٩٢، والتخمير٤/٩٠ .

٩٠– انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/٨٠ – ٨١، والكشاف ١/ ١٠٢ .

٩١ – شرح المفصّل لابن يعيش ٨/١١٢، وانظر همع الهوامع للسيوطي ٤/ ٩٣ .

٩٢– اختُلف في قائله كما اختلف في روايته ــ انظر خزانة الأدب ٨/٤٤٢ ــ ٤٤٥ .

٩٣– انظر شرح الكافية للرضي ٤/٣٦ – ٣٧ .

٩٤– يوسف:٩٦ .

٩٥– انظر خزانة الأدب ٨/ ٤٤١–٤٤٢ .

٩٦– شرح المقدّمة الجزولية الكبير ٢/ ٤٧٣– ٤٧٤ .

٩٧- نحو الخليل من خلال الكتاب /٢٥٢ .

٩٨- التطور النحوي / ١٦٩ .

٩٩- الكتاب ٣/ ٥ .

١٠٠- انظر المسائل المنثورة /١٣٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١٥ .

١٠١- انظر رصف المباني /٣٥٦ .

١٠٢- الحجر:٧ .

١٠٣- المنافقون:١٠ .

١٠٤ - انظـــر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨١/١، والمقتصد ٢/ ١٠٥٠-١٠٥١، وأسرار العربية /٣٢٩ .

١٠٥ - انظر أسرار العربية / ٣٢٩- ٣٣٠ .

١٠٦- انظر رصف المباني /٣٥٦ .

١٠٧- انظـــر التـــصريح علـــى التوضـــيح ٢/ ٢٣٠، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ٢٧٨ .

١٠٨- انظر همع الهوامع ٩٤/٤ -

١٠٩- العلق: ١٥ .

١١٠ - انظر رصف المباني / ٣٥٥ .

١١١ - انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨٣/١، والجنى الداني /٢٧٢ .

١١٢ - شرح المفصّل ١٦/٧ .

١١٣- رصف المباني /٣٥٦-٣٥٧ .

١١٤- المصدر السابق /٣٥٧ .

١١٥- شرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ .

١١٦ - الإيضاح في شرح المفصّل ٢١٨/٢ .

١١٧- انظر شرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ .

١١٨- انظر شرح المفصّل لابن يعيش ١١٢/٨، ولسان العرب (سيد) ٣/ ٢٣٢ .

١١٩- انظر شرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس ٣٤١/١، وارتشاف الضرب ١٦٥٠/٤ .

١٢٠ - رصف المباني /١٥٧ .

١٢١- انظر كتاب سيبويه ١٦/٣، والمقتضب ٧/٢ .

١٢٢- الكتاب ١٦/٣ .

١٢٣- شرح كتاب سيبويه ٨٤/١ .

١٢٤- شرح التسهيل ٤/ ٢٠ .

١٢٥- انظر رصف المباني /١٥٧ .

١٢٦- انظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٦٥٠، وهمع الهوامع ٤/ ١٠٤ .

١٢٧- انظر (نحو الخليل من خلال الكتاب) ص٢٥٥ .

١٢٨- انظر شرح ألفية ابن معطٍ١/٣٤١،وارتشاف الضرب٤/١٦٥٠،وهمع الهوامع٤/١٠٣.

١٢٩- انظر رصف المباني / ١٥٧ .

١٣٠- انظر جواهر الأدب /٣١٦ .

١٣١ - العين (لم) ص ٨٨٣ .

١٣٢- في النحو العربي نقد وتوجيه / ٢٥٤ .

١٣٣- انظر ص٢٠ .

١٣٤- في النحو العربي نقد وتوجيه / ٢٥٥

١٣٥- جواهر الأدب /٣٠٩ ــ ٣١٠ .

١٣٦- البقرة: ٢٨٦ .

١٣٧ - ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٥٧ــ ١٨٥٨ .

١٣٨ - انظر الجنى الداني /٣٠٠، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٢٦٧، ومغني اللبيب /٣٢٧، وهمع الهوامع ٤/ ٣١٠، وشرح الأشموني ٤/ ٣ مع حاشية الصبّان .

١٣٩- نتائج الفكر / ١٣١ .

١٤٠- انظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٦٥٠، وهمع الهوامع ٤/ ١٠٤ .

١٤١- انظر كاب سيبويه ث/ ٢٢٣، والأصول لابن السرّاج ٢/ ١٥٧، والبغداديات /٣١٥، والمحتسب ٢/ ٣١٢، واللباب للعكبري٢/٤٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١١٠، والبسيط لابن أبي الربيع ١/٢٣٧، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٨ .

١٤٢- الكتاب ٤/ ٢٢٣ .

١٤٣- آل عمران: ١٤٢ .

١٤٤- الإيضاح العضدي / ٣٢٨ .

١٤٥- انظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٩، والجنى الداني ٢/ ٣١٢، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٢٧٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ١٢٧، والدرّ المصون ٢/ ٣٨١، وهمع الهوامع ٣/ ٣١٣، والتصريح ٢/ ٢٤٧، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/ ٨ .

١٤٦- نتائج الفكر /١٢٧ – ١٢٨ .

١٤٧- قائله أخوال أحيحه بن الجلّاح ــ انظر تاج العروس (ثمم) ٣١/ ٣٠ .

١٤٨ – نتائج الفكر / ١٢٤ ــ ١٢٥ .

١٤٩- انظر التذييل والتكميل ١/ ٥٠، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٦٣، وشرح الحدود النحويّة / ٢٧١ .

١٥٠- انظر الممتع في التصريف لابن عصفور ١/ ٣٥ .

١٥١- انظر اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٥٣، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٩١، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣ والمساعد ٣/ ١٣٧ .

١٥٢- انظر شرح الجمل ٢/ ١٩٦، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣، ومغني اللبيب / ٤٣٦ .

١٥٣ – انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣ .

١٥٤- انظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣، وهمع الهوامع ٤/ ٣١٩ .

١٥٥- انظر همع الهوامع ٦/ ٣٣٨ .

١٥٦- المصدر السابق ٦/ ٣٣٩، وانظر (مهما في الدرس النحوي) ص ١٤-١٥ .

١٥٧- الأنفال: ٥٧ .

١٥٨- كتاب العين / ٩٢٧ .

١٥٩- انظر الكتاب ٣/ ٥٩ -٦٠ .، وانظر المقتضب ٢/ ٤٨ .

١٦٠- النوادر في اللغة لأبي زيد /٢٦٩ وانظر (مع) في الدرس النحوي /٨ – ٩ .

١٦١- انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٧١ .

١٦٢- شرح المفصل ٧/ ٤٢- ٤٣ .

١٦٣- شرح المقدّمة الجزولية الكبير ٢/ ٥٠٢- ٥٠٣ .

١٦٤- البسيط ١/ ٢٣٩ .

١٦٥ – هكذا وردت في النسخة المطبوعة التي بين يديّ، ولعلّه تحريف، لأنّه لم يقل أحدٌ أنّ الألف مهموس فيكون الصحيح لتجانسها، أي: لتلحق بها صفة الهمس وذلك بعد قلب الألف هاء، فيكون مراد الرضي أنّهم أبدلوا ألف (ما) الأولى هاءً هروبًا من المجهور إلى المهموس ــ انظر (مع) في الدرس النحوي ص٩ هامش٣ .

١٦٦ – شرح الكافية ٤/ ٩١ .

١٦٧ – نسبه أبو زيد في النوادر / ٢٦٧ إلى عمرو بن ملقط .

١٦٨ – البغداديات / ٣١٣ – ٣١٤ .

١٦٩- الكشاف ٢/ ١٤٦ .

١٧٠- انظر شرح المفصل ٧/ ٤٣، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٩١ ٠

١٧١- الانتصاف على الكشاف لابن المنيّر مطبوع بحاشية الكشاف ٢ / ١٤٦ ٠

١٧٢ - الحاقة: ٢٩ ٠

١٧٣- أمالي ابن الحاجب ٣/ ١٣٥- ١٣٦ ٠

١٧٤- ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٤ ٠

١٧٥ - انظر مغني اللبيب / ٤٣٧ ٠

١٧٦- شرح الجمل ٢/ ١٦٩ ٠

١٧٧- انظر شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٨٥ ٠

١٧٨- مهما في الدرس النحوي / ١٢، وانظر هامش (٣) في الصفحة نفسها ٠

١٧٩ - نحو الخليل من خلال الكتاب ص٢٦٩ ٠

١٨٠- التطور النحوي للغة / ١٨٤، وانظر (نحو الخليل من خلال الكتاب) ص٢٧٠ ٠

١٨١- الكتاب ٣/٦٠ ٠

١٨٢- شرح المقدّمة الجزوليّة الكبير ٢/ ٥٠٣- ٥٠٤ ٠

١٨٣- الانتصاف من الكشاف لابن المنيّر ٢/ ١٤٥ ٠

١٨٤- انظر (المسائل النحويّة والصرفية التي تحتمل وجهين أو أكثر في كتاب سيبويه) ٢/ ٥١٢، ٥١٣ ٠

١٨٥- انظر (كتاب سيبويه في الدراسات النحوية الحديثة في العراق) رسالة دكتوراه تقدمت بها الباحثة غادة غازي عبد المجيد ص١٥٩ مصورتي ٠

١٨٦- انظر شرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس ١/ ٣٢٢، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٩١، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣ ٠

١٨٧- انظر شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢١ ٠

١٨٨- شرح القصائد العشر /٣٥ ٠

١٨٩- الأنفال: ٥٧ ٠

١٩٠- الإسراء:٢٨ ٠

١٩١- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٦٩ ٠

١٩٢- (من آراء الزجاج النحويّة في معاني القرآن وإعرابه) ص ١٤٢ ٠

١٩٣- هو بغير نسبة في خزانة الأدب ٩/ ١٦، وأشار إلى أنّه شبيه بشعر حاتم لكن ذكر أنّه لم يقف عليه ــ انظر ٩/ ١٧ ٠

١٩٤- انظر شرح المفصّل لابن يعيش ٧/ ٤٣، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٩٢، وخزانة الأدب ٩/ ١٦ – ١٧ .

١٩٥- انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣ .

١٩٦- الجنى الداني / ٦١٣ .

١٩٧- الدرّ المصون ٥/ ٤٣١ .

١٩٨- الأعراف: ١٣٢ .

١٩٩ – انظر الدرّ المصون ٥/ ٤٣١ ــ ٤٣٢ .

٢٠٠- اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٥٥ .

٢٠١- شرح الكافية للرضيّ ٤/ ٩٤ .

٢٠٢ – شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢٢ .

٢٠٣- الكتاب ٣/ ٥٧ .

قائمة المصادر والمراجع

- الأدوات الـنحويّة في كتب التفسير، تأليف الدكتور محمود أحمد الصغير دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م ٠
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ تحقيق ودراسة الدكتور / رجب عثمان محمد،مراجعة الدكتور/رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م ٠
- أسرار العربية تأليف أبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ عني بتحقيقه محمد بهجت البيطار،مطبعة الزفى بدمشق ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م ٠
- الأصـمعيات اختـيار الأصـمعي تأليف عبدالملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ تحقـيق وشرح أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- الأصول في النّحو لأبي بكر بن السرّاج المتوفى سنة ٣١٦ هـ ـ تحقيق الدكتور / عبد الحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ٠
- أمالـي ابن الشجري هبة الله بن علي الحسني العلوي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ تحقيق ودراسة الدكتور / محمود محمد الطناحي ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ٠
- الأمالـي النحوية " أمالي القرآن الكريم " لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ، تحقيق هادي حسن حمودي ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- الانتـصاف على الكشاف لأحمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنير المتوفى سـنة ٦٨٣ هـ،دار الـرّيان للتراث،القاهرة، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت الطبعة الثالثة.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري المتوفـى سـنة ٥٧٧هـ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبدالحميد ـ دار الفكر ـ.
- الإيضاح العضدي تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ ـ تحقـيق الدكـتور/حـسن شاذلي فرهود ـ دار العلوم ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

- الإيـضاح فـي شـرح المفصّل تأليف أبي عمرو بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العليلى، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهوريّة العراقيّة ٠
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان المتوفى سنة ٧٥٤هـ ـ دار الفكر ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- بدائـع الفـوائد تألـيف ابـن قـيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ تحقيق على محمّد العمران،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ
- البـسيط فـي شـرح جمـل الزجاجي لابن أبي الربيع المتوفى سنة ٦٨٨ هـ تحقيق ودراسـة الدكـتور/عـيّاد بـن عـيد الثبيتي ـ دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م
- البغداديات = المسائل المشكلة ٠
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد بن محمد بن محمد الملقلب بمرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، تحقيق علي هلالي، ومعه آخرون، التراث العربي، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة للفنون والأدب ـ دولة الكويت ٠
- التبيـين عـن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ،تحقيق ودراسة الدكتور /عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ـ مكتبة العبيكان ـ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ألفه أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ ـ حققه الأستاذ الدكتور حسن هنداوي ـ دار القلم / دمشق ـ الطبعة الأولى ٠
- الـتطوّر النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ م المستـشرق الألماني (بجشتراسر) أخرجه وصححه وعلّق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجيّ بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م ٠
- التعليقة على كتاب سيبويه، تأليف أبي عليّ الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ، تحقيق وتعلـيق الدكـتور عـوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ٠

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المتوفى سنة ٧٤٩هـ،تحقيق الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن علي سليمان ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني تأليف الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩هـ تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوه والأستاذ / محمد نديم فاضل، ـ دار الآفاق الجديدة ببيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي المتوفى سنة ٧٤١هـ تحقيق الدكتور/ حامدأحمدنيل ـ مكتبة النهضة المصرية ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- حاشية الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار الفكر ـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تأليف عبدالقادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ـ الطبعة الثانية.
- الخصائص لأبي الفتح بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- دراسات في الأدوات النحويّة تأليف الدكتور مصطفى النّماس ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ـ الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط ـ دار القلم ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٦ م ٠
- ديوان طفيل الغنوي، تحقيق محمّد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م ٠
- رصف المباني في شرح حروف المعاني تأليف أحمد بن عبد النّور المالقي المتوفى سنة ٧٠٢هـ،تحقيق الدكتور/أحمد محمد الخراط ـ دار القلم ـ دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- سرّ صناعة الإعراب تأليف أبي الفتح بن جنّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ،دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي،دار القلم ـ دمشق،الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ٠

- شرح ألفية ابن معط لابن القواس المتوفى سنة ٦٩٦هـ، تحقيق ودراسة الدكتور/ علي موسى الشوملي ــ مكتبة الخريجي ــ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م
- شــرح التسهيل لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ــ تحقيق الدكتورعبدالرحمن السيّد، والدكتور/ محمّد بدوي المختون ــ هجر للطباعة والنشر ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م ٠
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهريّ المتوفى سنة ٩٠٥ هـ على ألفية ابن مالك لأبي محمّد بن هشام الأنصاريّ،وبهامشه حاشية العلاّمة الشيخ (يس) العليمي دار الفكر للطباعة والنشر ٠
- شــرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير) لابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة٦٦٩ هـ تحقيق الدكتور /صاحب أبو جناح ــ المكتبة الفيصليّة ٠
- شرح الحدود النحويّة للفاكهي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ دراسة وتحقيق الدكتور / صالح بن حسين العايد،مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٠
- شــرح القــصائد العــشر للتبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ،ضبطه وصححه الأستاذ/ عبدالسلام الحوفي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.
- شــرح الكافــية الشافية لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ تحقيق الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريديّ ــ دار المأمون للتراث ــ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧هـ،تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ــ دار الغرب الإسلامي ــ الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- شرح المفصّل لابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ــ عالم الكتب ــ بيروت ٠
- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين المتوفى سنة ٦٥٤هـ، درسه وحققه الدكــتور/ تركــي بن سهو العتيــبي ــ مكتبة الرشد ــ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.
- شــرح شــواهد المغنــي تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ تصحيح وتعليق الشيخ/ محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطي.

- شـــرح كـــتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـــ ج١،حققه وقدّم له وعلّـــق علـــيه الدكتور / رمضان عبد التواب، والدكتور محمود فهمي حجازي،مركز تحقيق التراث، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ١٩٨٦م ٠
- الـــصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفى ســـنة ٣٩٣ هـــــ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـــ ـــ ١٩٨٤م ٠
- في النحو العربي نقد وتوجيه تأليف الدكتور مهدي المخزومي ـــ دار الرائد العربي ـــ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـــ ـــ ١٩٨٦م.
- الكافـــي فـــي الإفـــصاح عـــن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع المتوفى سنة ٦٨٨ هـــــ تحقيق ودراسة د. فيصل الحفيان، مكتبة الرشد ـــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـــ ـــ ٢٠٠١ م ٠
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـــ تحقيق / سعيد عبد الكريم سعودي ٠
- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـــ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ـــ دار الجيل ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى:١٤١١ هـــ /١٩٩١م.
- كتاب سيبويه في الدراسات النحويّة الحديثة في العراق من ١٩٥٠م ـــ ٢٠٠٠م، رسالة تقدمت بها غادة غازي عبد المجيد إلى مجلس كلية الأداب ـــ جامعة بغداد، وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الأستاذة الدكتورة خديجة عبد الرزاق الحديثي، ربيع الأول ١٤٢٤ هـــ ـــ ٢٠٠٣ م ٠
- كـــتاب (العين) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هـــ طبعة جديدة فنيّة مصححة ومرتبة وفقًا للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠١م ٠
- كـــتاب اللامـــات لأبي القسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـــ، تحقيق الدكتور/ مازن المـــبارك ـــ دار صـــادر مطـــبوعات مجمـــع اللغة العربية بدمشق ـــ الطبعة الثانية ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م.

- كـــتاب المعانـــي الكبير في أبيات المعاني تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّيـــنوَريّ المتوفـــى ســـنة ٢٧٦ هـــ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـــ ـــ ١٩٨٤ م ٠
- الكـــشاف عـــن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري المتوفـــى ســـنة٥٣٨هـــ رتبه وضبطه مصطفى حسين أحمد ـــ دار الريان للتراث ـــ القاهرة، ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٧م.
- كـــتاب النوادر في اللغة لأبي زيدٍ الأنصاريّ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـــ ـــ ١٩٨١ م ٠
- القامـــوس المحيط للفيروزآ بادي، موشى الحواشي بطراز الشيخ نصر الهوريني، دار الفكر ـــ بيروت، ١٤٠٣ هـــ ـــ ١٩٨٣ م ٠
- اللـــباب فـــي علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبريّ المتوفى سنة ٦١٦ هـــ تحقيق غـــازي مخـــتار طلـــيمات، والدكـــتور عـــبد الإلـــه نـــبهان،دار الفكـــر ـــ بيروت، ودمشق،مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبيّ،الطبعة الأولى ١٤١٦ هـــ ـــ ١٩٩٥ م ٠
- لـــسان العـــرب لابن منظور الافريقي المتوفىسنة٧١١هـــ ـــ دار صادر ـــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ ـــ ١٩٩٠م.
- المحتـــسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح منهالابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـــ ، تحقـــيق علـــي الـــنجدي ناصف ومعه آخران ـــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـــ القاهرة ١٣٨٦هـــ.
- مـــسائل الخـــلاف النّحويّة والتصريفيّة في كتاب الأصول لابن السرّاج توثيقًا ودراسة تأليف الدكتور/ إبراهيم بن صالح الحندود،الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـــ ـــ ١٩٩٩ م ٠
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسيّ المتوفى سنة ٣٧٧هـــ،دراسة وتحقـــيق صـــلاح الدين السنكاوي ـــ مطبعة العاني ـــ بغداد،وزارة الأوقاف الشؤون الدينية بالجمهورية العراقية.
- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـــ، تحقيق مصطفى الحدري ـــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- المسائل النحويّة والصرفيّة التي تحتمل وجهين أو أكثر في كتاب سيبويه دراسة وتحليل ونقد، تأليف الدكتور رشيد بن حويل البيضاني الحربيّ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ٠ ١٤٢٤هـ ٠
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩هـ،تحقيق وتعليق الدكتور/محمد كامل بركات ـ دار الفكر ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ ـ عالم الكتب ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، شرح وتحقيق الدكتور/ عبدالجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة ٠
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاريّ المتوفى سنة ٧٦١هـ،حققه وعلق عليه الدكتور/ مازن المبارك،وزميله راجعهُ سعيد الأفغاني ـ دار الفكر ـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- المقتصد في شرح الإيضاح تأليف عبدالقادر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ، تحقيق الدكتور/ كاظم بحر المرجان ـ منشورات وزارة الثقافة الإعلام بالجمهورية العراقية ـ.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ـ تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ـ عالم الكتب ـ بيروت ٠
- من آراء الزجاج النّحويّة قراءة في معاني القرآن وإعرابه تأليف الدكتور شعبان صلاح،دار الثقافة العربيّة ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١ م ٠
- مهما في الدرس النحوي تأليف الدكتور/ رياض بن حسن الخوام الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- المُلخص في ضبط قوانين العربيّة لابن أبي الربيع المتوفى سنة ٦٨٨ هـ تحقيق الدكتور/ علي ابن سلطان الحكمي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ٠
- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ تحقيق الدكتور / محمد إبراهيم البنّا دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية٠

- نحو الخليل من خلال الكتاب، تأليف الأستاذ الدكتور هادي نهر، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، الأردن ــ عمّان ٠
- الــنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ هــ تحقيق زهير عــبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الأولى، الكويت ١٤٠٧ هــ ــ ١٩٨٧ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هــ ــ تحقــيق الدكــتور/ عــبد العــال ســالم مكــرم ــ دار البحوث العلمية ــ الكويت ــ ١٣٩٩ هــ/ ١٩٧٩م ومؤسسة الرسالة ١٤١٣ هــ / ١٩٩٢ م ٠